الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

سياسة العزلة الأمريكية

بين الواقع والفرضية

1823-1917

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

تخصص تاريخ العالم المعاصر

إعـــداد الطالبـــة:

إنتصار سعداوي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د_عيسى بن قبي	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د_ فتح الدين بن آزواو	أستاذ محاضر ب	مشرفا
د_مصطفى عبيد	أستاذ محاضر ب	مناقشا

السنة الجامعية: 1436هـ/1437هـ_ الموافق ل2015 م /2016م

"أمن هو قانت آناء الليل ساجدًا وقائمًا يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه، قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب ".

الآية 9من سورة الزمر

" وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب " .

الآية 88 من سورة هود

كلام لابد منه

الكمال إلا لله

إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتابًا في يومه إلَّا قال في غده :

لو غير هذا لكان أحسن ،

ولو زيد هذا لكان يستحسن ،

ولو قدم هذا لكان أفضل ،

ولو ترك هذا لكان أجمل ،

وهذا من أعظم العبر ،

وهو خير دليل على إستيلاء النقص على كافة البشر.

"العماد الأصفهاني "

الشكر والعرفان

الشكر لله أولا وأخيرًا ....والحمد لله وحده ...على توفيقي في إنجاز هذا العمل

وأتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف الدكتور فتح الدين بن ازواو الذي لم يبخل عليا بتوجيهاته العلمية طوال إنجاز هذا البحث

كما يشرفني أن أتقدم بجزيل الشكر إلى كل أساتذتنا الذين أذكوا في نفوسنا حب المعرفة وحب العلم وزرعوا فينا روح البحث والإنتاج...إلى من أوسعوا صدورهم طويلا لأسئلتنا وأغضوا عن هفواتنا إلى كل من ساعدني وبالأحرى أختي ريمة أستاذة الإنجليزية التي ساعدتني في ترجمة المراجع الإنجليزية وأتمنى لها التوفيق في حياتها المهنية والعملية

كما لا يسعني المقام إلا أن أتوجه بالتقدير إلى كل من ساعدني في مساري العلمي وكان لي سندا خلال مراحل دراستي والشكر الكبير إلي والديَّ وإخوتي

كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا مناقشة هذه المذكرة قصد إنارتي بما يفيدني في أبحاثي المستقبلية

كما أتوجه بالشكر لكل من قدم لي العون بالتوجيه الواعي، أو بالنقد الهادف لكي يخرج هذا البحث في صورة أفضل

ولله نسأله أن يوفقنا جميعا لخدمة العلم والدين إنه سميع مجيب.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع، الذي كان ثمرة جهد سنوات من الدراسة، وشهور من البحث كان نتائجها البحث العلمي

إلى :

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك... ولا يطيب النهار إلا بطاعتك... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك... ولا تطيب الآخرة إلا بعونك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله .

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون إنتضار... إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار... وستبقى كلماته نجومًا أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد... إلى من يرتعش قلبي بذكره... إلى أجمل ذكرى أبي الغالي.... .....″ الهادي ″.

إلى ملاكي في الحياة...إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان و التفاني...إلى بسمة الحياة وسر الوجود...إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي...إلى أمي الحبيبة .....″ جمعة ″.

وإلى إخوتي أصحاب الدعم المعنوي وشموع عائلتي: إيمان، ريمة، بسمة، وتوأم الروح وأغلى ما عندي..... أماني، تهاني

وإلى حبيبة عمري وجيل المستقبل..... .....″بلـــسم ″

إلى من هو عزوتي وكل ثروتي ومبعث إفتخاري أخي .....″ بـــاسم ″

إلى ساندي وسائل عن عملي ورمز الصداقة الصادقة والوفاء الدائم ″ صالح ″ شكرا وإحتراما وتقديرا .

إلى رفيقة دربي أسماء و كل من يشاركونني فلسفة الحياة

إلى بلاد العزة والكرامة إلى بلادي الجزائر

إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد وإلى كل من يحمل اللقب سعداوي

لكم جميعا أهدي عملي هذا

إنتصـــــــــار

مقدمة

منذ إعلان الإستقلال الأمريكي عام 1776م وعلى إمتداد قرنٌ من الزمان تداعب لأمريكا أحلام الإمبراطورية العالمية فبدأت تظهر الولايات المتحدة الأمريكية كأمة مسْتقلة عازمة على بناء دولة حديثة يضبطها أول دستور عصري مكتوب صاغته حكمة أبائها المؤسسين المستلهمين من الفكر الأوروبي الدّيمقراطي، وكما نعتبر الولايات المتحدة الأمريكية هي جزء من ثقافة أوروبا وإمتداد لحضارتها، ولكن عند قيام صراع داخل القارة الأوروبية إختارت أمريكا في أواخر القرن الثامن عشر إلى مطلع القرن التاسع عشر صياغة طريقة جديدة تصلح أن تكون مصدر للإلهام وفرض سيطرتها والتوسع على القارة الأمريكية الشاسعة ومن أجل بناء قوتها الذاتية ألاَّ وهي الإلتزام بسياسة العزلة، فرسمت لنفسها خطًا هو الإكتفاء بترتيب العالم الجديد في نصف الكرة الغربي والسيطرة عليها، ولكن هذه السياسة لم تتبلور بشكل جدّي إلاَّ بعد إعلان مبدأ مونرو عام 1823م الذي كرس عدم التدخل في الشؤون الدولية وإكتفت الولايات المتحدة بحماية مجالها الحيوي الذي لا يتجاوز حدود الأمريكيتين، كما بعثت إنذار تحذر فيه القوى الأوروبية بأن الولايات المتحدة ستعدُ كل توسع أوروبي في أيَّة بقعة من هذا النصف الغربي يمسُ سلامتها وأمنها، وهذا الأخير الذي إخترناه ليكون موضوعًا لبحثنا الموسوم **بـ"سياسة العزلة الأمريكية بين الواقع والفرضية 1823_1917م"**.

إنَّ مراجعة لتاريخ السياسة الأمريكية منذُ الإستقلال كانت الممارسة الإنعزالية هي المهيمنة في أغلب فترات تاريخ هذه الجمهورية الفتية، فإنَّ العزلة التي عملت بها الولايات المتحدة فهي الإهتمام بمشاكلها الداخلية وعدم التورط في الصراعات الدولية وعلى الخصوص النأيِّ عن الصراعات الأوروبية الدائمة والتحفظ بإقامة علاقات متوازنة ذات طابع تجاري مع البلدان الأوروبية، وإذا كان الإنعزاليون يدعون إلى تقليص السياسة الخارجية فإن هذا المفهوم يقتصر على الميدان الأوروبي، أما في العالم الجديد فإنَّ الولايات المتحدة يجب أنْ تلعب دورًا نشطا مع جيرانها فهي معنية بكل القارة الأمريكية التي يجب أنْ

تكون معزولة عن صراعات العالم القديم "أوروبا"، ومن خلال فرض هذه السياسة جسَّدت بعض القوانين والمعاهدات التي تدعوا إلى الإلتزام بالحياد والحذر في العلاقات الدولية، كما مكنتها هذه الاخيرةُ منْ توسيع حدودها، إلاَّ أنَ هذه السياسة لم تمنع أمريكا من خوض بعض التدخلات الخارجية لأنَّها محدودة مقارنة بقوتها من جهة وبنزعات التدخل الكبير التي عادت تتميز بها القوى الكبرى من جهة أخرى، فتجسدت هذه التدخلات المحدودة بعد حرب الأهلية الأمريكية عام 1865م وذلك بتكوين جماعات تبشيرية في الصين بالإضافة إلى بعض التدخلات في أمريكا اللاتينية مطلع القرن العشرين.

دوافع إختيار الموضوع:

يعود إختيارنا لهذا الموضوع لعدة دوافع منها الموضوعية المرتبطة بطبيعة الموضوع ويمكن إيجازها في:

- الإهتمام الشخصي بقضايا ومواضيع سياسة الحياد التي إتبعتها الولايات المتحدة منذُ تحقيق إستقلالها والتطلع على أهم الأساليب والقوانين التي مكنتها منْ تجسيد هذه السياسة.
- الدينامكية التي تميز الموضوع منْ خلال أبعاده التاريخية، وتطوراته الواقعية وتوجهاته المستقبلية، فدراسة وتحليل السياسة الأمريكية والإستراتيجية المعتمدة هي دراسة شاملة وحيوية تتقاطع فيها البيئة الداخلية والخارجية وتتطلب الإلمام بالمعطيات السياسة والاقتصادية ..الخ.
- التطابق الكبير الذي يدركه الباحث عند دراسة موضوعات السياسة الخارجية الأمريكية بين النظريات والمنطلقات الفكرية من جهة، والاستراتيجيات والسياسات المطبقة من جهة أخرى، وأنَّ هذا التوافق يضفي على الدراسة ميزة العلمية والدقة.
- التشجيع الكبير الذي تلقيته من طرف الأستاذ المشرف بن أزواو فتح الدين في الخوض في مثل هذه المواضيع.

ومما لاشك فيه أنَّ وراء اختيار الباحث لموضوع معين ميول ذاتية ساهمت في اختياره بالنسبة إلينا، ومن خلال تدرجنا في الدراسات التاريخية تعرضنا إلى أهم القوانين التي أصدرتها الولايات المتحدة والتدخلات التي قامت بها في النصف الغربي تحت شعار أمريكا للأمريكيين من أجل ترسيخ سياسة الحياد والحذر في العلاقات الدولية وهو الأمر الذي بعث في ذواتنا الرغبة بتتبع حركية هؤلاء في بناء هذه السياسة، وكيف عملت حتى منعت الدول الأجنبية من التدخل.

إشكالية البحث:

لعل الإشكالية الرئيسية للموضوع تكمنُ في البحث عنْ مدى إلتزام الولايات المتحدة بسياسة العزلة؟ وبعبارة أخرى هل جسدت الولايات المتحدة هذه السياسة على أرض الواقع لتحقيق إستقلال القارة الأمريكية ؟ أم أنها رفعت هذه السياسة كشعار فقط لتحقيق أطماع توسعية ؟

و يمكن أن ندرج تحت الإشكالية الرئيسية جملة من الإشكاليات الفرعية منها:

1_ماهو المفهوم الأمريكي لسياسة العزلة ؟

2_ماهي الأسباب والظُروف البعيدة والقريبة التي فرضت على أمريكا إتباع سياسة العزلة؟

3_ماهي الآثار التي خلفتها سياسة العزلة ؟وكيف كانت ردود الفعل الدولية عليها؟

أما الإطار الزماني والمكاني للبحث فمكانيًا ينحصر موضوع بحثنا في قارة أمريكا أما زمنيا فمجال الدراسة هو الفترة الممتدة من أواخر القرن الثامن عشر إلى مطلع القرن التاسع.

مناهج البحث:

من أجل الإجابة على الإشكاليات المطروحة توجب علينا الاعتماد على المنهج التاريخي الذي يعد منْ أكثر المناهج البحث تطبق في أواسط الباحثين، فهو الذي يمكن منْ خلاله الإجابة عن أسئلة تتعلق بالماضي بواسطة مجهود علمي كبير يبذله الباحث متمثلاً في محاولته الاستنتاج العلاقة بين الحوادث والربط بينهما، فهو عبارة عنْ إعادة الماضي

بواسطة جمع الأدلة وتقويتها، ومنْ ثم تمحيصها وأخيرًا تأليفها ليتّم عرض الحقائق أولًا عرضًا صحيحًا في مدلولاتها وفي تأليفها، وحتى يتّم التوصل حينئذ إلى الاستنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية، ولهذا اعتمدنا هذا المنهج في بحثنا بإعتباره الأنسب خصوصًا أنَّ مبدأ مونرو كانت له تداعيات على مسار السياسة الأمريكية من خلاَّل المبادئ والأهداف الذي فرضها على القارة الأمريكية، وهذا ما تطلب منا جمع المادة الخبرية المتعلقة بها وتمحيصها وترتيبها وعرضها وفق معطيات علمية دقيقة.

كما اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يرتبط ارتباطًا كبيرًا بالظواهر الإنسانية التي تتسم بالتبدل والتحول، وهو مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظواهر اعتمادًا على الحقائق والبيانات، فالباحث يصف الظاهرة وصفًا كميًا وكيفيًا دقيقا حتَّى يتمكن منْ الإلمام بكل ما يدور ويؤثر في الحادثة المدروسة من جميع الجوانب، لذًا كان من البديهي استخدام هذًا المنهج باعتبار موضوع بحثنا يتعلق بوقائع تاريخية مرتبطة بالحياة السياسية في القارة الأمريكية والتي عملت على عزل قارتها من خلال إصدار بعض القوانين والمعاهدات التي تدل على الحياد وتمنع الدول الأجنبية من التدخل في شؤونها وتحمي المصالح الأمريكية والآخذة في التبلور خاصة الاقتصادية منها، ولهذا تَّم توظيف هذًا المنهج لوصف الأعمال الذي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية في ظل هذه السياسة والتعبير عنها تعبيرًا كميًا وكيفيًا وتقديم أمثلة وذكر بعض الأساليب السيطرة والتوسع التي عملت بها تحت حجة الحياد.

خطة البحث:

تناولنا في هذه الدراسة المتواضعة أهم جوانب الموضوع، حيث قسمناها إلى ثلاث فصول، حيث خصصنا الفصل الأول عن إعلان الولايات المتحدة لسياسة العزلة الذي تطرقنا فيه إلى أهم الأسباب التي أدت إلى التوجه نحو العزلة وكيفية محاولة عزل القارة الأمريكية من خلال ذكر بعض القوانين والمبادئ والمعاهدات التي تمنع التدخل الأجنبي إلى

القارة، أمَّا الفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان تشكيل الهيمنة تحت غطاء العزلة التي عالجنا فيه التوسعات التي قامت بها الولايات المتحدة في النصف الكرة الغربي تحت شعار "أمريكا للأمريكيين" مع ذكر بعض الردود الفعلية الدولية التي ردت على هذا الحياد، أما الفصل الأخير فتعرضنا من خلاله إلى أهم الآثار التي خلفتها سياسة العزلة على الولايات المتحدة، لنصل في ختام الدراسة إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات وهي المدرجة في خاتمة البحث.

الدراسات السابقة:

لقد إعتمدنا في موضوعنا هذا على مجموعة منَ الدراسات والبحوث العلمية التي تناولت السياسة الخارجية التي اتبعتها الولايات المتحدة وبالأحرى سياسة العزلة التي تمسكت بها منذُ استقلالها، وقد تنوعت الدراسات من حيث التخصص فمنها الدراسات الجغرافية وأخرى تاريخية وكانت باللغتين العربية والفرنسية، وأهمها المراجع المتخصصة، فمنها على سبيل الذكر لا الحصر كتاب أقواس الهيمنة للكاتب إبراهيم أبو خزام، وكذلك محمد محمود النيرب الذي يحمل كتابه عنوان المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، وأيضا كتاب أمريكا والعالم لرأفت غنيمي الشيخ، وسياسة الولايات المتحدة الأمريكية للسروجي، أما في ما يخص الدراسات الجغرافية والتاريخية وأهمها الموسوعة التاريخية والجغرافية لمسعود الخوند، وأيضا الموسوعة التاريخية لسفيان الصفدي، وبالنسبة للكتابات الأجنبية منها المؤلف AndréAlix وDaniel Pappالذي أفادوني كثيرا في بحثي.

وإلى جانب كل ذلك وبغية التخريج الملائم للموضوع اعتمدنا على جملة من المذكرات الجامعية المتخصصة التِّي تناولت تاريخ سياسة الولايات المتحدة ونوقشت عبر العديد من الجامعات الجزائرية، وكما يرجع اعتمادنا أيضا على الكثير من المجالات والمقالات التي نوقشت موضوع الحياد الأمريكي.

صعوبات البحث:

لكل موضوع بحث رغم متعة التلقي والاكتشاف تبعات وصعاب وعقبات متنوعة بقدر ما تثَّقل كاهل الباحث بتكاليف مادية ومعنوية بقدر ما تزيد من إصراره وتقوي من عزيمته على تحقيق الأفضل من أجل الوصول إلى الحقيقة التاريخية، وبالنسبة لموضوعنا فأول العقبات التي صادفتنا هي ندرة الدراسات العربية المتخصصة التي تتناول السياسة الأمريكية وبالأخص موضوع العزلة الأمريكية ونقصْ بعض الوثائق المهمة على مستوى المكتبات، فأكثرها باللغة الأجنبية وهذَّا ما يجبرنا الاعتماد على الترجمة.

صعوبة السيطرة على الموضوع كونه يدرس المجال السياسي الأمريكي وما يؤثر فيها من عوامل داخلية وخارجية بالإضافة إلى اتساع نطاق المصالح الأمريكية في ظل الفترة المدروسة.

صعوبة الوقوف على تفاصيل الوقائع بصفة أدق، ثم إن طبيعة الموضوع وحساسيته وكثرة الكتابات حوله والمتشبعة بالروح الإيديولوجية والذاتية زادت في تعقيد مهمتنا في دراسته دراسة موضوعية بحتة.

وهنا أرجوا أن أكون قد وفقت في دراسة هذا الموضوع، ورغم اجتهادي لإخراج هذا الموضوع في أبهى حلته وأحسن صورة، إلا أنني على يقين أنه يعتريه النقص، ولذا فأنا مستعدة لتقبل النقد الذي يوجه إليَّ سواء تعلق بجوهر الموضوع أو استنتاجاته أو غيرها، لأنَّ الكمال لله والعصمة للأنبياء، وعزائي في ذَّلك القول المنثور "من إجتهد وأصاب فله أجران، ومن إجتهد ولم يصب فله أجر واحد ".

الفصل الأول

إعلان الولايات المتحدة لسياسة العزلة

- الجذور التاريخية لسياسة العزلة
- ظهور مبدأ مونرو وأسباب التوجه نحو سياسة العزلة
- تجسيد الولايات المتحدة لسياسة العزلة
- محاولة عزل القارة الأمريكية [أمريكا للأمريكيين]

1/ الجذور التاريخية لسياسة العزلة:

إنَّ تزامن بناء الدولة الفدرالية الأمريكية مع مرحلة التوازن الأوروبي والهيمنة البريطانية هيَّ أسباب فرضت العزلة بحكم البعد الجغرافي وكذلك بالسيطرة البحرية البريطانية في المحيط، غير أنَّ هذه الوضعية ساهمت في بروز توجه انعزالي[1]تغذيه أفكار مثالية صادقة ولكن بنظرة واقعية لرسم السياسة الوطنية، فالعزلة تعني في المدرسة الأمريكية إنكِّفاء الولايات المتحدة إلى مشكلاتها الداخلية وعدم التورط في الصراعات الدولية، وعلى الخصوص النأيِّ عنِّ الصراعات الأوروبية الدائمة والإنكِّفاء بإقامة علاقات متوازنة ذات طابع تجاري مع البلدان الأوروبية، وهذا ما يسمح بتعزيز الأمن القومي والسلام بعيدًا عن إضطرابات أوربا[2].

وبخصوص المثالية الدافعة للعزلة يقول نيكسون: "كانت المثالية دائمًا في مركز سياستنا الخارجية...فقد كنا في معظم الأحيان نختار العزلة من أجل تحاشي تلويث مثاليتنا بحقائق سياسية القوة"[3]، ولقد تولد عن الإتِّجاه الإنعزالي المسيطر حتى بداية القرن العشرين مبدأين مرتبطان؛ "**مبدأ تجنب الأحلاَّف**" الذي نادى به الرئيس **جورج واشنطن** GEORGE WASHENGTO[4]، في خطابه الذي ألقاه عام1796م أمام الكونغرس، و"**مبدأ مونرو**" هو

---

[1] _ لا تعني العزلة بمعناه المطلق، أيْ التقوقع التام بقطع كافة أوجه الاتصال والتفاعل مع بقية وحدات النسق الدولي، ولكنَّ المقصود هنا العزلة النسبية أيْ بمعنى التقليل من درجة الانغماس في البيئة الدولية إلى أدنى قدر ممكن، بهذا تعرف العزلة بأنَّها اختيار يهدف إلى تقليل مدى الانخراط في البيئة الخارجية، ينظر، ناصف يوسف حتى: **النظرية في العلاقات الدولية**، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1985م، ص 160.

2_ ANDRE ALLIX : **les fondements de la politique extérieure des Etats-Unis ,librairie** ARMAND COLIN , Paris , 1949 , P 34 .

[3] _ ريتشارد نيكسون: **أمريكا والفرصة التاريخية** ، ترجمة محمد زكي إسماعيل، ط1، مكتبة بيسان، بيروت، 1992م، ص ص (252-253).

[4] _ ولد عام 22 فبراير1732م في فرجينيا، وكان أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية وأنتخب بالإجماع سنة 1789م، وأقام في واشنطن وركز على الوحدة والفكرة القومية الأمريكية وظَّل كلامه، "كونوا متحدين كونوا أمريكيين" وإعتزَّل الرئاسة عام1797م، ينظر، عبد الفتاح حسن أبو علية: **تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1987م، ص 74 .

مجموعة من المبادئ العامة التي أعلنها الرئيس جيمس مونرو JAMES MONROW،في 23 ديسمبر 1823 أمام الكونغرس[1].

أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن المبدأ عقب إستقلالها وبطريقة غير مباشرة في الكتاب الذي أرسله كاتب الدولة جفرسون[2] لمبعوثه الخاص في باريس يوم 1793/03/12م وجاء فيه: "**لا يمكن أنْ نفرض على أيِّ شعب القانون الذي تقوم على أساسه حكومتنا ولكل شعب أن يحكم نفسه بالطريقة التي يرغب بها**"[3]،وهذا جاء نتيجة اندلاع الثورة الفرنسية التي كانت تجتاح القارة بأكملها، فتخوف الفيدراليون الأمريكيون لتعرضهم لخطر هجوم من كندا أو من الغرب أو اشتباكهم في حروب داخلية في أوربا، ولذلك فإنه في عام 1793م أعلن الرئيس واشنطن أنَّ حكومته محايدة[4]، حيث كانت العلاقات مع فرنسا ضعيفة ومع إنكلترا أضعف وكانت هذه الأخيرة تُحرض الهنود الحمر بقيام هجومات ضد الأمريكيين لإستعادة الأراضي الغربية التي أضاعتها، وهذا ما أرغم واشنطن التأكيد على سياسة الحياد نحوى الدول الأوربية، وحذَّر أبناء بلده إلى تنبئهم بضرورة العمل المنسجم مع بعضهم وتجنبهم الأحلاف الدائمة مع أيِّ بلد أجنبي[5]، وهذا ما ألقاه في خطابه الوداعي عام1796م وجاء فيه: "**لا تتدخلوا في الشؤون الأوروبية، وحاذروا من أن تنساقوا إلى الاشتراك في**

---

[1]_بطرس بطرس غالي ومحمود خيري عيسى: **المدخل إلى علم السياسة** ، ط5، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة، 1968م، ص 334 .

[2]_ يعتبر الرئيس الثالث للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في فرجينيا ودرس القانون وأنتخب عضوًا في الكونغرس ثم حاكمًا لولاية فرجينيا(1779_1781)، ثم عينه جورج واشنطن أول وزير للخارجية 1789م وفي عام 1796م أنتخب نائب للرئيس الولايات المتحدة، وفي عام 1801م أصبح رئيسا للجمهورية الولايات المتحدة الأمريكية، ينظر، عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسية**، ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، ص71 .

[3]_ علي صادق أبو هيف: **القانون الدولي العام**، ط12، منشاة المعارف الإسكندرية، مصر، 1995م، ص217 .

[4]_ إبراهيم أبو خزام: **أقواس الهيمنة؛ دراسة لتطور الهيمنة الأمريكية من مطلع القرن العشرين حتى الآن**، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، 2005، ص 13 .

[5]_ صالح زهر الدين: **نشوء الولايات المتحدة وتطورها**، ط1، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، 2004م، ص ص (238_237) .

المنازعات بين دول أوربا، إبقوا بعيدين ولا يكن لكم مع دول أوروبا غير علاقات تجارية دون ارتباطات سياسية، وإذا اشتبكت هذه الدول في حرب بينهما فاتركوهَا وشأنها وحاولوا الاستفادة من حرب الغير، لتوسعوا نطاق تجارتكم "[1].

والوقع أن هذه الرؤية الأمريكية لصنع السياسة الخارجية المؤثرة لم تكن وليدة قرارات فجَّة أو أحكام متسرعة، وإنَّما هي وليدة تجربة أمريكية سبقت عهد الرئيس مونرو، فقدْ تمثلت هذه التجربة بحرص الرئيس جفرسون على شراء ولاية لويزيانا وامتلاك فلوريدا[2].

كما أثرت الأحداث الخارجية الأمريكية على إهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بهذا المبدأ، عندما قامت روسيا وطالبت بمد حدودها إلى جنوبي ألاسكا، وقد عارضت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، لأنه يتعارض مع مصالحها في شمال غرب المحيط الباسفيكي. ومن هنا نرى بأنَّ هذا المبدأ كان جوابًا على الخطط التوسعية، وكان إعلانًا أمريكيًا صريحا بعدم التدخل الأوروبي أو غيره في شؤون القارة الأمريكية[3]، كما يرجع أيضا إلى مسألة أخرى التي ساعدت على تبني الحياد، وهو ما حدث في بلدان أمريكا الجنوبية من الثورات ضد إسبانيا هادفة بذلك الإستقلال عنها، وبهذا قامت دول الحلف المقدس وهي: روسيا القيصرية، النمسا، فرنسا وبروسيا، التي تعمل على قمع الثورات القومية، فقررت التدخل إلى جانب إسبانيا ضِّد هذه الشعوب ولكنها وجدت معارضة من طرف الولايات المتحدة الأمريكية[4]، ومنْ هنا أرادت بريطانيا أن تستغل المواقف وتظهر للأمريكيين أنَّها حليفٌ دائمًا وخاصة أنَّ مصلحة بريطانيا تتفق مع مصلحة الحكومة الأمريكية في ضرورة منع أيٌّ تدخل من قبل الحلف المقدس في الشؤون الأمريكيين، وعند ذلك طلب مونرو

---

[1] _أميرة حناشي: **مبدأ السيادة في ظِّل التحولات الدولية الراهنة**، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق، تخصص قانون عام، جامعة منتوي، قسنطينة، الجزائر، 2008م، ص 92 .

[2] _عبد الفتاح حسن أبو علية: المرجع السابق، ص 99 .

[3] _ نفسه، ص 99 .

[4] _ عبد العزيز سليمان ومحمود محمد جمال الدين: **تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية** ؛ من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005م، ص 100 .

نصيحة الرؤساء السابقين، لكن وزير الخارجية جون كوينسي آدمز[1]رفض هذا التحالف ورأى بأنَّ على الولايات المتحدة الأمريكية أنْ تتخذ موقفًا مستقلًا ولا تربط نفسها في سياسة مشتركة مع الحكومة البريطانية.

وفي الأخير أُبديَّ الرئيس مونرو فكرة آدمز وقدمها في رسالته السنوية إلى الكونغرس في ديسمبر 1823م، وهنا أصبح يطلق عليه مبدأ مونرو[2]، كما نرى بأنَّ هذا المبدأ حقيقةٌ قائمة ونصًا مكتوبًا وسياسةٌ أمريكية منيعة في عهد الرئيس مونرو وظَّل معمولًا به فترة طويلة منْ الزمن.

2 / ظهور مبدأ مونرو وأسباب التوجه نحو سياسة العزلة:

أ _نبذة عامة عن مونرو:

جيمس مونرو MONRO JAMES (1758-1831):/هو رئيس الولايات المتحدة الخامس سنة(1817-1823)،كان مونرو آخر رئيس من الآباء المؤسسين للولايات المتحدة الأمريكية، وثالث من توفي منهم في يوم الاستقلال، وآخر رئيس منْ ولاية فرجينيا والجيل الجمهوري، وكان مونرو من أصل فرنسي ولد في مقاطعة وستموردلاند، فرجينيا، وكان من طبقة المزارعين وحارب في حرب الثورة الأمريكية[3].

الرئيس جيمس مونرو كان رجلًا عاديًا جدًا يحب بلاده، وقد عرفت السنوات التي قضاها في الحكم باسم عهد الشعور الطيب، وقد ولد في 28 من الشهر أبريل سنة 1758م،وهو ابن سبنر مونرو واليزا جوانز، وفي سنة1780م بدأ دراسته للقانون تحت إشراف وتوجيه

---

[1] _ الرئيس السادس للولايات المتحدة الأمريكية (1825م_1829م)، ولد في ببرينتري (كوينسي حاليا) في عام 1767م وكان أبوه جون آدمز ثاني رؤساء الولايات المتحدة، وأنتحب آدمز رئيسا في شباط عام 1825م، كما أنتخب أيضا في مجلس النواب وظل يعمل خلال الفترة ما بين (1831م _1848م)، ينظر، فراس البيطار: **الموسوعة السياسية والعسكرية**، ج1، دار أسامة للنشر، الأردن، 2003م، ص ص (267_268) .

[2] _ محمد محمود النيرب: **المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية** ، ج1، ط1، دار الثقافة الجديدة، القاهرة ، 1997م، ص 167 .

[3] _ فراس البيطار: المرجع السابق، ج3، ص1005.

جفرسون، وكان جيمس مونرو قدْ جرب العمل الإداري في وضائف الدولة قبل أنْ يصل إلى منصب رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية، فأصبح عضوًا في الكونغرس الأمريكي سنة1790م، ثم وزيرًا مفوضًا للولايات المتحدة الأمريكية في كل من فرنسا وبريطانيا عام1794م، كما أنتخب أول مرة كرئيس للولايات المتحدة سنة 1816م[1]، ومع حلول عام 1821م حظيَّ بامتياز في إعادة انتخابه للرئاسة بأصوات جميع الناخبين عدا صوت واحد كما أوصى الإعتراف باستقلال تلك المستعمرات.

كما نادي مونرو في ديسمبر1823م بمبدأ عرف باسمه "**مبدأ مونرو**" وظَّل هذا المبدأ محورًا رئيسيًا للسياسة الخارجية للولايات المتحدة يمنع أيِّ تدخل أجنبي، وخرج هذا المبدأ إلى حيز التنفيذ في رسالته السنوية التي أرسلها إلى الكونغرس والذي نادى" **أمريكا للأمريكيين**"، وتوفي سنة 1831م في بيت ابنته في مدينة نيويورك[2].

ب_ مبدأ مونرو:

إنَّ ما يعرف بمبدأ مونرو يعود إلى الخطاب الشهير للرئيس الأمريكي جيمس مونرو أمام الكونغرس حول حالة الإتحاد، حيث صرح في ديسمبر 1823: "**لن نستطيع إعتبار كل تدخل من** أيِّ **قوةٌ أوروبية تستهدف اضطهاد المستعمرات الاسبانية أو القيام بأيِّ عمل سيئ لمصيرها إلَّا مظهرًا لاستعداد غير ودي حيال الولايات المتحدة**"[3].

عبر أيضا مونرو عن هذه العقيدة بقوله: "**ليس لنا شأن، أو لسياستنا في الحروب الدائرة بين القوى الأوربية لبواعث تخصهم وحدهم**" . **فيما حذرى القِّوى الأوروبية بشكل حازم بأن الأمة الحديثة ستمضي للحرب لتقديس حرمة النصف الغربي، فالولايات المتحدة**

[1] _ صالح زهر الدين: **موسوعة الإمبراطورية الأمريكية ؛ قاموس الشخصيات الأمريكية (ا_ج)**، ج1، ط1، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، 2004م، ص ص (172_173) .

[2] _ صلاح أحمد هريدي: **دراسات في التاريخ الأمريكي** ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، 2000، ص 107.

[3] _ ماكسيم لوفابفر: **السياسة الخارجية الأمريكية**، ترجمة حسن حيدر، دار عويدات، بيروت، 2006م، ص 16 .

ستقضي على كل توسع أوروبي يشكل خطرًا على سلامها وأمنها"[1]، ومنذُ ذلك الحين أصبحت هذه العقيدة أساسًا لسياسة الخارجية الأمريكية، وبموجبها تَّم منع فرنسا التدخل في المكسيك سنة1867م، غير أنَّ العلاقات الإقتصادية والتجارية إستمرت مع أوروبا بشكل عادي، وبهذا يمكن تعريف مبدأ مونرو بكونه: "التأكيد على الحياد الأمريكي إزاء العلاقات بين الدول الأوروبية، وبالمقابل معارضة كل تدخل في شؤون القارة الأمريكية بشمالها وجنوبها "، وهو ما جعل المبدأ يختصر في صيغة "**أمريكا للأمريكيين**"[2].

إختلف الكثير من السياسيين والمفكرين حول تعريف مبدأ مونرو، وبهذا تعددت التعاريف وأخذت عدة مفاهيم:

_هو عقيدة أمريكية خالصة وتعبير عن أنانية أمريكية .

_هو مبدأ من مبادئ القانون الدولي .

_هو تعبير عن توازن دولي وتحديد المجال الحيوي الأمريكي والدفاع الشرعي .

إنَّ هذِه التأويلات دفعت برجل السياسة الأمريكي يصرح معلقا: "**إنَّني سأعجب كثيرًا بمبدأ مونرو إذا استطعت فهمه**"[3]، ولفهم هذا المبدأ لابد من الرجوع إلى السياق التاريخي الذي ظهر فيه هذا المبدأ، حيث أن إستقلال الولايات المتحدة الأمريكية عن الإستعمار البريطاني دفع المستعمرات الإسبانية والبرتغالية في جنوب القارة للثورة ضد الحكم الإسباني الذي سقط بدوره أمام هجوم الجيش النابليوني في أوروبا، كما تبنت الولايات المتحدة قضية إستقلال الدول الناشئة في الجنوب وبعد ضمان تأييد إنجلترا نادت بضرورة إعلان حرية الجزء

---

[1]_ هنري كيسنجر : **الدبلوماسية من القرن السابع عشر حتى بداية الحرب الباردة**، ترجمة مالك فاضل البديري، ط1،الأهلية للنشر والتوزيع ، عمان، 1995م، ص 39 .

[2]_ PASCALE BONIFACE : **lexique des relations internationales , Edition Ellipses** , Paris , 2000 , P 132 .

[3]_GRAHAM H, STURAT , JOHNB , WHITTON : **conception américaine des relations internationales , publications de la conciliation international** , Paris , 1935 , P 129 .

الجنوبي من القارة الأمريكية ورفض الوصاية عليه من طرف الأوروبيين وهو ما يلخصه مبدأ مونرو[1].

كانت هناك **ظروف دولية** متميزة ساهمت في بلورة مبدأ مونرو أهمها:

1_ترحيب إنجلترا بالمبدأ ومحتواه لأسباب متعددةٌ أهمها التخوف من وجود دول أوروبية قريبةٌ منها في الأمريكيتين خاصة فرنسا وروسيا والعمل على إزدياد نفوذها في أمريكا والوفاء لدورها الموازي في العلاقات الدولية.

2_تخوف الولايات المتحدة الأمريكية من وجود قوى أوروبية ذات أطماع توسعية بالقرب من شواطئها ومحيطها.

3_إعتراف الولايات المتحدة الأمريكية باستقلال دول أمريكا الجنوبية التي أعلنت استقلالها في إطار تأييد الشعوب في تحقيق حريتها[2].

ت_ مبادئ مونرو:

وفيما يخص الرسالة التي تقدم بها مونرو إلى الكونغرس شارحا محتوى نظريته، فإنَّها تضمنت مبادئ أساسية أهمها:

أولا:/ القارة الأمريكية لا يمكن أنْ تصبح مستقبلًا مجالًا للإستعمار الأوروبي الجديد، يقول مونرو تأكيدًا لهذا المعنى: "إنَّ القارتين الأمريكيتين أصبحت لهما الآنْ نظم حرة، ولذَّا فمن العبث ومن الباطل أنْ يُنظر إليهما في المستقبل كأماكن صالحة للاستعمار الأوروبي [....]،إنَّ الولايات المتحدة ستنظر إلى أية خطوة تقوم بها دولة أوروبية للاعتداء على هذه الحكومات أو لفرض نظامها السياسي عليها كعمل عدائي موجه للولايات المتحدة"[3]. لقد كان مبدأ "مونرو" رد فعل لتخوف الولايات المتحدة من التوسع في التسوية الروسية على شاطئ

[1] _محمد محمود السروجي: **سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية**؛ منذ استقلال إلى منتصف القرن العشرين، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2005م، ص 32.

[2] _عبد السلام قريقة: **تطور مفهوم المصلحة الوطنية في السياسة الخارجية الأمريكية**، مذكرة دكتوراه، قسم العلوم السياسية، تخصص العلاقات الدولية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2012م، ص 100.

[3] _محمد محمود السروجي: المرجع السابق، ص 40 .

المحيط الهادي لأمريكا الشمالية، وتخوفها أيضا منْ التحركات الإسبانية أو التي قد تقوم بها غيرها من الدول الأوروبية بعد الإطاحة بالحكم الإسباني في جزء كبير من أمريكا اللاتينية وفي أول الأمر لم يكن الهدف من هذا المبدأ هو تأكيد سيادة الولايات المتحدة على النصف الغربي من الكرة الأرضية بقدر ما كان لتأكيد عدم انتقاء إحتمالات مثل هذه الهيمنة[1].

ثانيا:/ الولايات المتحدة الأمريكية لا تنوي التدخل في الشؤون السياسية الأوروبية وتحترم النظم القائمة مهما إختلفت هذه النظم عن النظم الأمريكية[2]، وقد تمسكت الولايات بهذا الجزء من المبدأ بالنظر إلى أنها لم تكن_ في مستهل القرن التاسع عشر_ تملك القدرة على التدخل في شؤون دول أوروبا، بينما كانت هذه الدول تستطيع التدخل في الشؤون الأمريكية دون أن تستطيع الولايات المتحدة الأمريكية أن تتصدى لها من دون مساعدة إنجلترا[3].

ثالثا:/ حذَّر مبدأ مونرو من أن تعود هذه القارة إلى نظام المستعمرات فقد قال: "أنه مادامت المستعمرات الإسبانية قد أعلنت إستقلالها فإنه لا يمكننا إلَّا أن نعد كل تدخل من أية دولة أوروبية يهدف إما إلى إخضاع أو ممارسة أي عمل على مستقبلها وبأيِّ طريقة أخرى، عبارة عن إظهار إستعداد غير ودي تجاه الولايات المتحدة"[4].

رابعا:/ حينما تجد الولايات المتحدة أنَّ المبدأ قد نقض فإنه سوف تعتبر ذلك النقض عملًا عدائيا وسوف تكون آنذاك حرة في رد الفعل للدفاع عن مصالحها، أيْ إعتبرت كل القارة الأمريكية منطقة مغلقة للإدارة الأمريكية تتصرف بها دون أيٌّ تدخل من الأوروبيين، فأعطى الحق لنفسه بإدارة شؤون القارة وتولي كامل أمورها[5].

---

[1] _بروستر ديني: **نظرة شاملة على السياسة الخارجية الأمريكية**، ترجمة ودودة عبد الرحمن بدران، ط1، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991م، ص 51 .

[2] _ بطرس بطرس غالي ومحمود خيري عيسى: المرجع السابق، ص 335 .

[3] _ بروستر ديني: المرجع السابق، ص 51 .

[4] _ السيد رجب حراز: **مبدأ مونرو وأزمة التضامن الأمريكي**، مجلة السياسة الدولية، العدد 6، القاهرة ، 1966، ص 87.

[5] _ ثائري دوري: **مبدأ ساتر فيلد ومبدأ مونرو**، الحوار المتمدن ، العدد 1149 ، 27مارس2015، ص 1.

خامسا:/ لم نساهم بتاتًا بأيِّ نصيب في الحروب التي تشبث بين الدول الأوروبية لأمور خاصة بها، كما أنه ليس ما يتفق مع سياستنا أن نفعل ذلك.

سادسا:/ لم ولن نتدخل في شؤون المستعمرات القائمة أو البلاد التابعة لأية دولة أوروبية[1].

ولا نكاد نجد إختلاف بين دارسي التاريخ الأمريكي حول حقيقته، كما أنَّ مبادئ مونرو بدعامتها الإبتعاد عن صراعات العالم القديم ومنع الأوروبيين من أيِّ وجود قرب الأطلسي كما كان في أساسه يهدف إلى الدفاع عن النفس، فقد مثلت النموذج العلمي للإلتزام الأمريكي بالنزعة الانعزالية، لكن هذا المبدأ لم يوضع موضع الاختيار بصفة جدية في أوائل القرن الماضي، ومع أن دول أوروبا لم تعترف به رسميا إلَّا في هذا القرن التاسع عشر، كما يعتبر مبدأ مونرو المبدأ الأول في سياسة الأمريكية الخارجية وسيظل باقيًا ما بقيت الولايات المتحدة الأمريكية[2].

كما أرى أنَّ هذا المبدأ قد أوضح موقف الولايات المتحدة إتجاه دول أمريكا الوسطى والجنوبية وبقيت متمسكة بهذا المبدأ، لأنَّ الدول الأمريكية لم تكن قادرة على التدخل في شؤون دول أوروبا، كما أن تصريح مونرو لا يعد قاعدة جديدة من قواعد القانون الدولي فهو في الأصل مبدأ عدم التدخل الذي قال به فقهاء أوروبا من قبل، لذا لا يلاقي إعتراضًا فعليا من دول قارة هذه الدول[3]، أما من باب الإحترام فلم تلقى نظرية مونرو إحترامًا تامًا سواء من دول أوروبا أو من طرف الولايات المتحدة نفسها، فقد واجهت صعوبات مع دول أوروبا التي تجاهلته خاصة بريطانيا وفرنسا اللتان تدخلتا على التوالي في الأرجنتين والمكسيك، كما أن الولايات المتحدة أيضا لم تلتزم بمضمون النظرية وقامت بالعديد من التدخلات في شؤون القارة الأمريكية[4]،وهذا ما سوف نتطرق إليه في الفصل الثالث.

---

[1]_ جمال محمود حجر: **دراسات في التاريخ الأمريكي** ، دار المعرفة الجامعية ، 2006م ، ص 167 .

[2]_ محمد محمود السروجي: المرجع السابق، ص 44 .

[3]_ علي صادق أبو هيف: المرجع السابق، ص 219 .

[4]_ إدريس بوكرا: **مبدأ عدم التدخل في القانون الدولي المعاصر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م، ص ص (43_44) .

ث_ أسباب التوجه نحو سياسة العزلة:

1_عوامل داخلية: وتمثلت في تطوير إقتصادي وإجتماعي وسياسي عقب حصولهم على الاستقلال، كما إستغلت سياسة الهجرة الأوروبية إلى القارة الأمريكية بما فيهم من السياسيون والفنيين وغيرهم في إسهام السياستين الداخلية والخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

2_عوامل شخصية: وتمثلت في تكوين النفسي للرئيس مونرو صاحب مبدأ (أمريكا للأمريكيين) والذي حكم الولايتين فترتين متتاليتين من1817م إلى 1824م، كما عرفت فترته باسم فترة الشعور الطيب الذي جعل الحكم في أمريكا يتصف بالطيبة إلى جانب إدراكه اللماح وعزمه الحديدي القوي[1].

3_عوامل سياسية: وتمثلت في رغبة مونرو من أن تنفرد بالقارتين الأمريكيتين لوحدها ولأجل تعزيز جهودها في مختلف القطاعات الخاصة لدعم تواجدها المادي والمعنوي إلى الشمال والجنوب من حدود بلادها، رغم إعلانها إلَّا أنَ السبب في اختيارها كانت الحروب النابليونية(1804-1815) وما سببته من كوارث[2].

4_الطموح الروسي وعزمه على التوسع في ولاية أوريغان (أطراف ألاسكا الحالية) وخاصة بعد وصول (شركة بيزنك) إلى هناك وقيام القيصر الروسي بإعطاء عقد امتياز الشركة أمريكية، روسية بإنشاء قلعة إلى شمال "سان فرانسيسكو".

[1]_ رأفت غنيمي الشيخ: **أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر**، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2006م، ص 93.

[2]_ عباس سحر خضير: **سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه تشيكوسلوفاكيا (1918_1939)**، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 49، جامعة ديالى، 2006، ص 199.

5_الحركات الثورية التحررية في دول أمريكا اللاتينية ضد السيطرة الإسبانية والتي بدأت في1810-1822م، إذ استعادت عدد من الدول منها شيلي، الأرجنتين والمكسيك قد أعلنت نفسها مستقلة وذات حكومات على النمط الأمريكي[1].

6_توفر الحماية من الأسطول البريطاني كمهيمن بصورة تكاد تكون مطلقة على البحار العليا حتى بداية القرن العشرين، ومن هنا ساد شعور بتوفر فريد من الأمان أم يحطمه سوى الهجوم الياباني المفاجئ على قطع الأسطول الأمريكي في "بيرل هاربل "في ديسمبر 1941م[2].

7_طبيعة تركيبة الشعب الأمريكي، إذا كان يتألف من خليط من المهاجرين الأوروبيين لم يصل إندماجهم وقتها إلى مستويات عالية، وقد عبر عنها الرئيس "**وددور ولسن**[3]"**WODOUR WILSON**، حيث قال: "شعب الولايات المتحدة مكون من عدة أمم وبالأخص من الأمم التي تحارب بعضها بعضا، فبعضها يريد أن تنتصر أمة، في حين أن فريقا آخر يرجوا أن تنتصر أمة غيرها، وسيكون من الجهل في هذه الحالة إثارة النفوس" وهذا نادى بالوقوف موقف الحياد إتجاه الحرب التي قامت في أوروبا[4].

8_الوضع الجيوسياسي المتميز للولايات المتحدة، وهذا ما أكده كيسنجر على أهمية العامل الجيوسياسي في إنتهاج سياسة العزلة بقوله: "إذا لم تكن الولايات المتحدة في أي لحظة من تاريخها، قبل القرن العشرين طرفا في نظام التوازن القوى، فذلك لأن الأمريكيين إستوطنوا قارة

[1] _ إيناس سعدي عبد الله : **الحرب الباردة؛ دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية**، ط1، اشوربانيبال للكتاب، العراق، 2015، ص 234.

[2] _ أحمد عبد الرزاق شكارة : **الفكر الاستراتيجي الأمريكي والشرق الأوسط في النظام الدولي الجديد** ، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد4،170، بيروت، 1993م، ص37.

[3] _ ولد عام 1856م بولاية فرجينيا، وتم انتخابه في الرئاسة فترتين 1913_1921م وتوفي في العصمة واشنطن 1924م وهو الرئيس الثامن والعشرين للولايات المتحدة، ينظر، رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص 322.

[4] _ بطرس بطرس غالي ومحمود خيري عيسى: المرجع السابق، ص335.

شبه فارغة محصنة من القوى المفترسة بمحيطين كبيرين مع وجود دول ضعيفة في الجوار وعدم وجود أيِّ قوةٌ في مقابلها تستدعي التصدي"[1].

9_إن التوجه الانعزالي يعتبر أمريكا أمةٌ مكتملة ذات حدود نهائية ولذا يجب أنْ تكون أولوية سياستها الخارجية وتحصينها وتدعيم وحدتها، وهذا يجب الإهتمام بالأوضاع الداخلية والنأيِّ عن الساحة الدولية[2] .

ومن المجانية للصواب الإعتقاد بأن إتباع الولايات المتحدة الأمريكية لسياسة الانعزالية لهذه الفترة كانت مأخوذًا على إطلاقه بالنسبة للأمريكيين أن العزلة حقيقة مدركة ولكنها لم تمنعهم من الاهتمام بباقي العالم، وحتى من المبادرة أحيانا إذا كان في خدمة مصالحهم دون أن يعرض مستقبلهم للمخاطر، "لقد كانت الانعزالية تعبيرًا على أنَّ الأمريكيين قدروا أن بإمكانهم إختيار عدم الاهتمام بالعالم عندما يقرون أن وراء ذلك مضار أكبر من المنافع[3]، كما نلاحظ أن مبدأ مونرو هو مرحلة تمهيد لإمتداد النفوذ الأمريكي نحو دول أمريكا اللاتينية وبسط نفوذها على كامل القارة الأمريكية والإستحواذ عليها وعلى العالم بأسره.

3/ تجسيد الولايات المتحدة لسياسة العزلة:

كانت البدايات الأولى لتجسيد الحياد عند قيام حرب بين بريطانيا وفرنسا 1803م وقيام بريطانيا بالتفتيش التعسفي للسفن الأمريكية، وهنا قرر جفرسون بإعلان بعض القيود للاعتراف بأمريكا كدولة محايدة، وكانت أهم هذه القيود هي:

- قانون التعامل 1806م: حيث بموجبه أوقف استيراد أيٌّ بضائع من إنجلترا

---

[1] _ زهير بوعمامة: **سياسة إدارة الرئيس بيل كلينتون في إعادة بناء نظام الأمن في أوروبا ما بعد الحرب الباردة**، مذكرة دكتوراء، كلية العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية، جامعة الجزائر، 2008م، ص47 .

[2] _ميلود العطري: **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة** ، مذكرة ماجستير، كلية العلوم السياسية، تخصص العلاقات الدولية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008م، ص21.

[3] _DANIEL PAPP **: Contemporary International Relations; Framework for Indi standing** , 4th ,edition, Macmillan college Publishing company ,New York,1994,P223.

- قانون المقاطعة سنة1807: نص على منع أي تجارة خارجية ولكن هذا أضر بالولايات المتحدة واستبدله بقانون عدم التعامل.
- قانون عدم التعامل Nonintercoure: وهذا القانون طبق على فرنسا وبريطانيا فقط ولكنه لم ينجح هذا أيضا.
- قانون ميكون رقم2سنة 1810: الذي ينص على أن أمريكا ستعيد تجارتها مع الدولة التي تلغي قيودها على السفارة الأمريكية[1].

تأثرت الدول الأمريكية بالتدخلات الأوروبية في شؤونها وخاصة دول أمريكا اللاتينية التي كانت خاضعة للاستعمار الأوروبي، فرفعت شعار مبدأ عدم التدخل وتمسكت به وكانت رسالة الوداع التي وجهها الرئيس الأمريكي أنذلك جورج واشنطن إلى شعوب أمريكا بمثابة نداء إليهم بعدم التدخل في شؤون القارة الأوروبية[2]، وفي هذا الصدد قال: "سياستنا الحقيقية هي تجنب تحالف دائم مع أي حكومة أجنبية أيا كان نوعها، إذا اقتضى أمر التحالفات فيجب أن تكون قصيرة المدى"[3].

إن تاريخ أوروبا في بداية القرن التاسع عشر كانت أكثرها حروب وصراعات، ولهذا أراد المواطن الأمريكي التخلص من هذه المعارك الفاجعة فاختار الانعزال، بهذا قال واشنطن: "لن يكون من التعقل أن نورط أنفسنا بوشائح مصطنعة ضمن التقلبات لسياسة [أوروبا] أو الإتلافات والتناظرات الرتيبة لأصدقائها وأعدائها، يناجينا موقعنا القاصي المستقل ويقدرنا على طرق شأو ومخالف "[4].

"باق قاعدة سلوكنا الكبرى تجاه الأمم الأجنبية يجب أن تعتمد على بسط وتوسيع علاقاتنا التجارية، ولكن يجب أن يكون لدينا علاقة سياسية أقل، يمكن معها[...] ويجب ألا تعتمد

[1] _محمد محمود النيرب: المرجع السابق، ص150.

[2] _ أميرة حناشي: المرجع السابق، ص 113.

[3] _ بطرس بطرس غالي ومحمود خيري عيسى: المرجع السابق، ص334.

[4] _ إبراهيم أبو الخزام: **أقواس الهيمنة**، المرجع السابق، ص13.

سياستنا الحقيقية على علاقات دائمة مع أي جهة في العالم"، وبهذا يوضح الحفاظ على الانعزالية من جهة والسريان في عروق الكرة الأرضية من جهة أخرى[1].

لقد رأت الولايات المتحدة أنها توجد على حدودها دولًا أوروبية كبرى لا تطمئن إلى نواياها ودول أخرى ضعيفة محل أطماع دول قوية تريد التدخل، فمنها روسيا ورغبتها على التوسع في المحيط الهادي وإسبانيا التي كانت تعاني من إنحلال سياسي وإجتماعي وتدهور إمبراطوريتها، فكل هذه الأحداث دعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إعلان مبدأ مونرو وإختيار الإنعزال، كما كانت أيضا روسيا تنادي بضرورة توطيد الحلف المقدس وتدعوا إلى ربط العلاقة بين الملوك وتأييد الملكية، في ذلك الوقت كانت تريد أن تنظم الولايات المتحدة إلى ذلك الحلف غير أن الأعمال التي قام بها الحلف من خلال التدخل في أمريكا الجنوبية جعلها ترفض الإنضمام إلى هذا الحلف، وهذا ما ردى عليه آدمز بقوله: "إن الولايات المتحدة تقدر مبادئ الحلف المقدس، ولكن أمريكا لوحدها قادرة على تحسين الأوضاع في أمريكا الجنوبية ولكن من الخير لضمان الرفاهية لأوروبا وأمريكا هي أن يبقى النظام السياسي لأوروبا منفصلًا و مميزًا عن النظام السياسي في أمريكا"[2].

كما يرجع الدافع أيضًا الذي جعل الولايات المتحدة تعمل على تجسيد العزلة هو إتفاق الذي كان بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا الذي يعمل على إيجاد سياسة مناهضة لسياسة الحلف، كما زاد التأكيد على العزلة حينما انتشرت الإشاعات بأن إسبانيا سوف تتنازل على بعض مستعمراتها في أمريكا الجنوبية لروسيا القيصرية، وأمام هذه الظروف دعت الولايات المتحدة الأمريكية تحدد موقفها إتجاه التدخل الأوروبي وتعلن حيادها في وجه التدخلات الأجنبية[3].

---

[1] _ مشال بوقنون موردنت: **أمريكا المستبدة؛ الولايات المتحدة وسياسة السيطرة على العالم "العولمة"**، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2001م، ص37.

[2] _ صلاح أحمد هريدي: المرجع السابق، ص114.

[3] _ نفسه، ص115.

أما بالنسبة لرسالة الرئيس "**جيمس مونرو**" إلى الكونغرس الأمريكي في ديسمبر 1823م جاءت واضحة في عدم جواز التدخل الأوروبي في شؤون القارة الأمريكية، وقد نصت "**المادة 15**" من ميثاق منظمة الدول الأمريكية مؤكدة على مبدأ عدم التدخل وجاء فيها: "لا يحق لأية دولة، أو مجموعة من الدول أن تتدخل بصورة مباشرة أو غير مباشرة في الشؤون الداخلية أو الخارجية لدول أخرى"، إن هذا المبدأ يحرم اللجوء للقوة المسلحة، وكذلك كافة إشكال التدخل والإتجاهات الرامية إلى إنتهاك شخصية الدول أو عناصرها السياسية والإقتصادية والثقافية، كما نصت "**المادة 16**" من الميثاق على أنه: "لا يحق لأية دولة أن تشغل أو تشجع على إستعمال إجراءات الإكراه ذات الطابع الإقتصادي والسياسي لفرض إرادة الدول على سيادة دول أخرى، أو الحصول منها على بعض المزايا".

إن معاناة الدول الأمريكية من التدخلات كانت الدافع وراء النص على تحريم كافة أشكال التدخل من قبل الدول منفردة كانت أو مجتمعة مباشرة أو غير مباشرة، ولا يقتصر النص على عدم جواز التدخل في الشؤون الداخلية فقط بل شمل أيضا الشؤون الخارجية، ولا يقتصر كذلك على تحريم التدخل بالقوة بل إعتبر الأشكال الأخرى غير جائزة[1]. وبهذا نرى أن منظمة الدول الأمريكية قد ساعدت في تعزيز إحترام أحكام مبدأ عدم التدخل وإستعملته كسلاح للحفاظ على مبدأ السيادة والوحدة الإقليمية، كما صرح "مونرو" على أن يجعل أمريكا أمة متكاملة ويحصن سياستها الخارجية ويدعم وحدتها، بحيث كانت أمريكا لا تثق بالعالم الخارجي وتنظر إلى كل ماهو أجنبي، وفي هذا الصدد يقول:

"إن سياستنا نحو أوروبا لازالت كما هي، وهذه السياسة تقضي بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأوروبية هذه السياسة تقضي بالإعتراف بالحكومات القائمة في أوروبا كحكومات شرعية"[2].

---

[1] _ عبد القادر بوراس: **نظرية السيادة المحدودة في مفهوم حق أو واجب التدخل الإنساني**، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، تخصص في القانون الدولي الجنائي، جامعة دحلب، البليدة، الجزائر، 2005، ص54.

[2] _ محمد محمود السروجي: المرجع السابق، ص 39 .

"وسنعمل من جانبنا على توطيد دعائم الصداقة معها بحزم وشجاعة ولكننا لا نستطيع قبول أي ضم أو إعتداء" [1].

"إن الولايات المتحدة الأمريكية لم تتدخل في شؤون مستعمرات الدول الأوروبية الموجودة حاليا، ولكن الولايات المتحدة وجدت بعد إمعان النظر أن تعترف بالحكومات التي أعلنت إستقلالها في أمريكا، وأن الولايات المتحدة ستنظر إلى أي خطوة تقوم بها دولة أوروبية للاعتداء على هذه الحكومات أو لفرض نظام السياسي عليها كعمل عدائي موجه للولايات المتحدة"[2]، كما أنها لا تقبل الولايات المتحدة أن تتدخل الدول الأوروبية في شؤون قارتها.

وقد أشارت الولايات المتحدة منذ ذلك الحين إلى هذا المبدأ في أكثر من مناسبة، كما سجلته في معاهدة دولية منها "**معاهدة لاهاي الثانية**" المبرمة في 18 أكتوبر 1907م تحفظ المندوب الأمريكي بعد توقيعه عليها مسجلًا أن إنضمام بلاده لهذه المعاهدة لا يصح أن يفسر بأنه قد يجبر الولايات المتحدة على التخلي عن سياستها التقليدية وكان يقصد بذلك السياسة المستبدة من "تصريح مونرو"[3]، وفي ميثاق عصبة الأمم ذكر صراحه يتماشى مع" تصريح مونرو" و"**المادة 21** "من الميثاق الذي يعترف بشرعية مبدأ مونرو ونصت على أن: "الاتفاقيات الدولية كمعاهدات التحكيم والقواعد الإقليمية كمبدأ مونرو التي يكون الفرض منها المحافظة على السلم لا تعتبر متنافية مع أي نص من النصوص هذا العهد". كما أوضح مونرو بلغة دبلوماسية لا تدعو للشك وجاء فيها: "إننا –الولايات المتحدة الأمريكية – يجب أن نعتبر أي محاولة من جانب هذه الدول لمد نظامها إلى هذا الجزء من نصف الكرة الأرضية مصدرًا يهدد أمننَا وسلامتنَا"[4].

---

[1] _ محمد محمود السروجي: المرجع السابق، ص 39.

[2] _ نفسه، ص ص(39_40).

[3] _بروستر ديني: المرجع السابق، ص 51.

[4] _ غازي حسن صباريني: **الوجيز في المبادئ القانون الدولي العام** ، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2005م، ص ص(136_137).

لقد قامت السياسة الخارجية الأمريكية منذ البدأ على الانعزال التام عن مشاكل العالم القديم ورسمت لنفسها خطًا لا تتخطاه، هو الاكتفاء بترتيب العالم الجديد (غرب المحيط)، وفي سنة 1898م أكد السناتور البيرجبفريدج فقال: "على التجارة الدولية أن تصبح لنا وسيكون لنا ذلك، سوف نعطي البحار بأسطولنا التجاري، وسنبني أسطولا يكون على مستوى عظمتنا وستقوم مستعمرات كبيرة تابعة لنا وتحكم نفسها وستجول سفنها التي سترفع علمنا والتي ستعمل لحسابنا كل طرقاتنا التجارية"[1]، كما كان الأمريكيون دائما يدعون إلى نشر المبادئ المثالية لتبرير سياستهم الخارجية، وهو ما صرح به وزير حكومة "**أبراهام لنكولن** حيث قال: "إن مبادئنا تدفعنا لتطبيق نفس قيم العدالة على الشعوب والدول الأخرى، ونطمح إلى نيل رضى مواطنينا وإحترام العالم بأسره "[2].

كما يقول أيضا "**تيكسون**" :"عندما لم تكن مثاليتنا تلطفها روح الواقعية كانت تدفع سياستنا الخارجية إلى التأرجح بين الحملات الصليبية الإيديولوجية وبين الانعزالية القصيرة النظرة وعلى العكس عندما تمزج بحقائق الواقعية كانت تترك سجلًا للقيادة العالمية التي لا يضاهيها أي شعب في الماضي أو الحاضر"[3].

كما نستنتج في الأخير أن مدلول العزلة اتسعا بشكل واضح شمل كل أنواع التدخل الأوروبي غير المسلح وليخضع له كل تصرفات الدول الأمريكية المتعلقة بالهبة أو البيع أو التنازل جزء من أجزاء القارتين، ومن هنا يمكن إعتبار مبدأ مونرو بمثابة المرحلة الأخيرة في تطور إستقلال الولايات المتحدة، فإعلان الإستقلال 1776م إنما كان إبتداء رحلة انفصالية وتقرير مصير بالنسبة للمستعمرات البريطانية، وكانت معاهدة 1783م بمثابة تأكيد على قدرة الولايات المتحدة في أن تتخذ القرارات التي تناسب مصالحها القومية وعن المعاهدة 1796م

---

[1] _ مشال بوقنون موردنت: المرجع السابق، ص62.

[2] _SPHIE CHAUTARS **: Géopolitique du x x siècle ; studayrama perspectives** , France , 2009 , 149.

[3] _ عبد السلام قريقة: المرجع السابق، ص112.

حيث تم التخلص من القوات البريطانية في مستعمراتها وبعدها شراء لويزيانا ثم تأتي اتفاقية 1814م التي من خلالها أزال أمل بريطانيا برجوع إلى أمريكا، وبذلك كان مبدأ مونرو بمثابة إعلان عام بأن دولة الولايات المتحدة الأمريكية قد أكملت استقلالها وتمنع أي تدخل في شؤونها[1].

4/ محاولة عزل القارة الأمريكية (مشاريع التعاون ومظاهر التصدي للنفوذ الأوروبي):

بعد خروج الولايات المتحدة الأمريكية من حرب الأهلية أصبحت قوة كبيرة لم تعد بحاجة إلى قوة أوروبية تساندها، وبهذا النجاح الذي حققته جعلها متماسكة بفرض مبدأ مونرو سواء بجانبه الظاهري المتمثل في منع الدول الأوروبية من التدخل في الشؤون الأمريكية أو بالجانب الباطني الذي يعمل على فرض سيطرتها ونفوذها على دول أمريكا اللاتينية الذي حررتها من الحكم الاسباني والبرتغالي[2]، وبهذا إتخذت الولايات المتحدة الأمريكية مبدأ مونرو وأكدت عليه في بعض الأحيان بالقوة مع فرض توسعها وسيطرتها على القارة الأمريكية بأكملها، ومن أجل فرض سيطرتها إتخذت الولايات المتحدة الأمريكية عدة أساليب ومشاريع ساعدتها على تحقيق رغبتها تطبيقًا لمبدأ مونرو[3].

وقبل أن نتطرق إلى الأساليب والمشاريع التعاون التي اتخذتها الولايات المتحدة الأمريكية من أجل عزل القارة الأمريكية والتصدي للنفوذ الأوروبي، نذكر أهم العوامل التي ساعدتها على تحقيق طموحها وهي:

---

[1] _ محمد محمد النيرب: المرجع السابق، ص168.

[2] _ رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص97.

[3] _ سمعان بطرس: **العلاقات الدولية في القرن العشرين (1890-1914)**، ج1، القاهرة، 1974، ص184.

1_التعدي الانجليزي والفرنسي على مبدأ مونرو وهذا ما جعل الحكومة الولايات المتحدة الأمريكية تعمل بقوة على تنفيذ مبدأ مونرو والتمسك به[1].

2_من أجل الحفاظ على سلامة وأمن وإستقلال الدول الجمهورية الأمريكية.

3_عدم قدرة الدول أمريكا اللاتينية الدفاع عن نفسها ضد أي إعتداء خارجي يأتيها من أوروبا.

4_راجع إلى مركز الولايات المتحدة الممتاز في العالم الأمريكي والقوة العسكرية والتفوق في جميع ميادينها الذي يفرض عليها واجبا حيال أمريكا كلها.

5_ ظهور خلافات بين دول القارة الجنوبية وتتطلب حلاً.

6_ من أجل حماية المصالح الرأسمالية الأمريكية في أمريكا اللاتينية[2].

ا _أسلوب الوساطة والوصاية:

إن تسوية النزاعات الذي ظهرت بين دول أمريكا اللاتينية قامت الولايات المتحدة الأمريكية باتخاذ أسلوب الوساطة الذي إستعملته الولايات المتحدة بتوسط بين كل من بيرو وإسبانيا أثناء ظهور الخلافات والتوتر بين الطرفين التي أدت إلى ظهور حرب بينهما سنة 1864م إلى عام 1866م، كما فرضت أيضا في الصراع الذي قام بين شيلي من جانب وكل من بيرو وبوليفيا من جانب آخر في سنة 1879م إلى1882م،لكن هذا الأسلوب الذي لجأت إليه الولايات المتحدة كان ظاهريا فقط يعمل على حل المشاكل، أما باطنيا فلا يخفي ما فيه من فرض السيطرة الأمريكية وخاصة أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تقوم بهذا العمل (الوصاية والوساطة) دون أن يطلب منها تلك الدول ولكنها جاءت بحجة تطبيق مبدأ مونرو ومن أجل القضاء على الأجانب وإطلاق اليد الأمريكية فيها، كما يرجع أيضًا كل الأعمال التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية إتجاه دول أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي هو من أجل تحقيق مصالحها وبالأخص الحصول على مراكز إستراتيجية مهمة والإستحواذ عليها من

[1] _ محمد محمود السروجي: المرجع السابق، ص103.

[2] _ نفسه، ص ص (104-105).

جهة وشل اليد الأوروبية والحصول على مبدأ الوصاية على هذه الدول التي توسطت بينهم[1]، وأمام هذه الفكرة التي عملت بها الولايات المتحدة الأمريكية جعلتها تحقق تفوق كبير في مختلف المجالات ومكنتها من التوسع كما سجلت فترة بين 1897م و 1914م عشرة أضعاف من الإستثمارات الأمريكية، وما ذلك إلا أن أمريكا الجنوبية كانت مجالًا رحبًا للاستثمارات الأمريكية التي تؤيدها القوة المسلحة لفرض النفوذ والسيطرة الأمريكية[2].

ب_ أسلوب الاحتواء:

بحيث لجأت الولايات المتحدة الأمريكية إلى أسلوب ضم أقاليم أمريكا اللاتينية وفرض سلطتها وسيطرتها عليها، كما قامت بضم من بينهم بورتوريكو بمقتضى معاهدة باريس سنة 1898م والإستيلاء على الدومينيكان بسبب الاضطرابات التي حدثت بها إلى غاية 1924م وهذه ما أقلق الدول الأوروبية وحاولت التدخل، وفي هذا الصدد **قال تيودور روزفلت:** "حيث أن الولايات المتحدة بمقتضى مبدأ مونرو لن تسمح للدول الأوروبية باتخاذ أي إجراء عنيف ضد هذه الشعوب الصغيرة المتمردة التي لا تسدد ما عليها من ديون أو تستولي على ممتلكات الأجانب أو تسيء معاملة الأجانب المقيمين بها[3].

كما عبر أحد وزراء الرئيس لنكلن شارل فرنسيس آدمز عن تدخل الولايات المتحدة في الشؤون الأمريكية بإعطائها صبغة المثالية النبيلة بقوله: " إن مبادئنا تدعونا لتطبيق العدالة على كل الناس وكل الدول، ونحن واثقون في جهودنا الايجابية يكسب احترام مواطنينا وكذا صداقة العالم بأسره"، وهذا كان تفسير لتدخلات أمريكا في كل من الأرجنتين سنة(1852م-1853م) نيكاراغو (1852-1854) والأورغواي سنة 1855م[4]، وبهذا الأسلوب واصل تيودور روزفلت العمل بمبدأ مونرو واصفا إياه ب" اللازمة "، وحقق من خلاله السيطرة على

[1] _ رأفت غنيمي الشيخ : المرجع السابق ، ص99.

[2] _ نفسه، ص100.

[3] _ نفسه، ص98.

[4] _SOPHIE CHAUTERD : OP , cit , P149 .

الأمريكيتين وتدخلت في هايتي سنة 1902م وبنما عام 1903م وضم الهندوراس 1919م وما إن حلى عام 1914م إلى أن أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية قد فرضت سيطرتها على كامل القارة الأمريكية[1].

ت_ منظمة الدول الأمريكية:

بعد أن سيطرت الولايات الأمريكية على عدد كبير من بلدان القارة الأمريكية تجسيدا لمبدأ مونرو، بدأت تفكر في عمل جديد تمكنها من ربط الصلات بين هذه الدول المسيطرة عليها (دول القارة الأمريكية) في منظمة واحدة، وهذا ما سيمكن الولايات المتحدة على تثبيت نفوذها السياسي والاقتصادي في القارة وخاصة أنها الدولة الأقوى والأعظم ولها الحق في أن تكون السلطة العليا[2].

في سنة 1881م بدأ التفكير في إنشاء جامعة الدول الأمريكية وتم بالفعل في مؤتمر بواشنطن، كما جاءت فيه بعض الإقتراحات من طرف الولايات المتحدة تطالب فيه بإنشاء إتحاد جمركي ونقدي بين أعضاء المنظمة، وإنشاء خط حديدي قاري يربط الأرجنتين بالمكسيك وقبول مبدأ التحكيم الإجباري للقضاء على المنازعات بين الدول الأعضاء[3]، كما ناقشت أيضا في المؤتمر شؤون أمريكا على قدم المساواة وبهذا يعلن **بلين** في نهاية المؤتمر **بقوله:** "إذا كان لذلك المؤتمر أن يحتفل بعمل، فنحن نوجه نظر العالم إلى أن القارتين العظيمتين قد وطنتا العزم على المحافظة على السلام وتنمية الرفاهية فيها، نحن نعتبر أن هذه الوثيقة العظمى التي تعمل على استبعاد الحرب وإحلال التحكيم محلها بين الدول الأمريكية كأول وأعظم ثمرة للمؤتمر الدولي الأمريكي"، ولكن كل هذه الآمال والسلام الذي كان يطمح إليها "بلين" باءت بالفشل وذلك بسبب الحروب الذي قامت بين الدول أمريكا اللاتينية، ولم تلجأ هذه الدول جميعا إلى التحكيم كما كان منتظرا[4].

---

[1] _ عبد السلام قريقة: المرجع السابق، ص102.

[2] _ عبد الفتاح حسن أبو عليه: المرجع السابق، ص 106.

[3] _ رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص100 .

[4] _ محمد محمود السروجي: المرجع السابق، ص ص(106_107) .

مع حلول عام 1910م استبدل إسمه بما كان يعرف "بمكتب الجمهوريات الأمريكية " إلى اسم " الإتحاد الأمريكي" **PanAmerican Union**" وضم عشرين دولة أمريكية[1]، ومع ذلك نرى بأن هذا الإتحاد لم يستطع وحتى الحرب العالمية الأولى، اتخاذ أية سياسة إيجابية وذلك راجع إلى أنه إتحاد شكلي أكثر من كونه اتحاد عملي وتنفيذيا يعمل على التوحد والوحدة بين الدول الأمريكية، وهذا راجع إلى نظرة أمريكا اللاتينية إلى الولايات المتحدة الأمريكية على أنها الدولة الوحيدة المستفيدة من هذا الاتحاد، أما من جهة أخرى إلى الخلاف الحاد الذي قام بين دول أمريكا وإلى الإختلاف الكبير الذي كان بين الدول الأمريكية ولكن في عام 1948م استبدل اسم الاتحاد الأمريكي باسم جديد عرف باسم "الجامعة الدول الأمريكية " بعد اجتماع عقد في كولومبيا، ويعود السبب في هذا التغيير إلى السياسة التي أعلنها الرئيس "روزفلت " التي عرفت باسم "حسن الجوار "الذي يعمل على تحسين الوضع بين الدول الولايات المتحدة الأمريكية وبلدان أمريكا اللاتينية، كما عمل في ظل هذه السياسة على إزالة الحواجز النفسية بين بلاده والدول الأمريكية الأخرى[2]، ولكن برغم السياسة التي قامت بها رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه دول أمريكا اللاتينية، إلا أنها بقيت علاقاتهما غير مستقرة.

وبقي أن نشير إلى أن مبدأ مونرو وكما دعا إليه الرئيس الأمريكي بجمعية وزير آدمز كان إستراتيجية ناجحة وسياسية حكيمة لخلق التوازن في التعامل مع القوتين البارزتين على الساحة الدولية آنذاك، روسيا وبريطانيا وكسب حيادها بشأن قضايا أمريكا وهو ما يحقق مصلحة الولايات المتحدة في الانطلاق لتأسيس موقعها في القارتين وتوسيع مجالها الحيوي[3].

---

[1] _ انضم إلى هذا الاتحاد كل من: هندوراس، سلفادو، المكسيك، كولومبيا، فنزويلا، نيكاراجوا، هايتي، سان دومنجو، بنما، الأرجنتين، جواتيمالا، البرازيل، كوستاريكا، باراجواي، أورجواي، شيلي، بوليفيا، بيرو، إكوادور، كوبا، ينظر، عبد الفتاح حسن أبو علية: المرجع السابق، ص ص(106-107).

[2] _ نفسه، ص107.

[3] _WAITER IAFEBER **: The American Age , Edition NORTON and company , New York ,** 1989, P 83 .

الفصل الثاني

تشكيل الهيمنة الأمريكية
تحت غطاء (شعار) العزلة

- التوسع في القارة الأمريكية
- النفوذ الأمريكي في الشرق الأقصى
- ردود الفعل الدولية (أوروبا-أمريكا)

1/ التوسع في القارة الأمريكية:

انطلاقًا من مبدأ مونرو الذي كان مظلة تحمي المصالح الأمريكية وتبلور إقتصادهَا بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تفكر في التوسع في القارة الأمريكية وحتى الخروج من نطاقها والتجول في العالم بأسره، وذلك من خلال فرض سيطرتها على أن تصبح هي القوة العظمى في العالم، وفي هذا الصياغ أعلن الرئيس الأمريكي "غروفركليفلاند" عام 1896م: "إن الولايات المتحدة أصبحت تنعم بحق السيادة على أراضي القارة الأمريكية بكاملها، حتى أنها تمتعت بقوة وإرادة لا تهزمان"[1]، وكما ذهب إليه آدمز أيضًا يقول: "أينما كانت راية الحرية والإستقلال مرفوعة، أو سوف تكون كذلك سيكون هناك قلب أمريكا وبركاتها وصلواتها لكنها لن نذهب إلى الخارج بحثا عن الوحوش كي تدمرهم، وإنما تتمنى الخير والحرية والإستقلال للجميع، أنها نصيرة نفسها المدافعة عن نفسها فقط، سوف تدعم القضية العامة برزانة صوتها وتعاطفها، [....] قد تصبح دكتاتور العالم ولن تكون بعد ذلك حاكم روحها"[2].

كما يذكر كيسنجر عن روزفلت: "رفض التأثير المفترض للقانون الدولي، فالذي لا تستطيع الدول حمايته بقواها الذاتية لن يحميه الآخرون"، وبهذا طور روزفلت مبدأ مونرو الذي كان يقضي بمنع جميع التدخل من الخارج إلى حماية مصالح الولايات المتحدة[3].

أ_ عوامل التوجه نحوى التوسع رغم رفع مبدأ العزلة:

إن هذه السياسات التي إتبعتها الولايات المتحدة حيال دول أمريكا اللاتينية، فإن ثمة عوامل ساعدت على التغلغل الأمريكي ومنها يعود إلى:

---

[1] _نبيل خليل: **أمريكا بين الهنود والعرب**، دار الغرابي، بيروت، 2003م، ص134.

[2] _ هنري كيسنجر: **هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية**، ترجمة غمد الأيوبي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 2002م، ص244.

[3] _سمير مرقس: **الإمبراطورية الأمريكية ؛ثلاثية الثروة..الدين..القوة من الحرب الأهلية إلى ما بعد 11سبتمبر**، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2003م، ص ص (54،56) .

1_ التاريخ السيئ للاستعماريين البرتغالي والإسباني لما مارسوه من عمليات قمع وإستغلال ثروات القارة، ولهذا تدخلت الولايات المتحدة باعتبار نفسها المنقذ هذه الدول من وحشية الإستعمار باستعمال مصطلحات الديانة المسيحية، وهذا ما لقي ترحيب كبير من طرف دول القارة ورغبة البعض في الإنضمام إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

3_ رغبة الساسة الأمريكيين في تقاسم ثروات دول القارة بعد طرد الإستعمار البرتغالي والإسباني والتخلص من قيادات والنخب الوطنية لهذه الدول[1].

4_ رغبة الولايات المتحدة الأمريكية بفتح أسواق أمريكا الجنوبية بعد تشبع السوق الداخلية وعجزها من إستيعاب فائض الإنتاج الصناعي وفائض رأس المال وتنمية التجارة الأمريكية.

5_ المراكز الإستراتيجية التي تحتلها الدول اللاتينية التي كانت محل مركز إهتمام الدول الأمريكية ورغبتها في السيطرة عليها من أجل الإنفتاح على العالم الخارجي[2].

6_ تخوف الولايات المتحدة من السيطرة الأجنبية على هذه الدول، وهذا ما يضر بسلامة وأمن الولايات المتحدة الأمريكية والإطاحة بها والإستحواذ عليها، بعدما مكنت نفسها وأصبحت قوة عسكرية.

7_ مما ساعد الأمريكيين على التوسع كونهم حصلوا على المعاملة نفسها التي يعامل بها الأفراد الآخرين سكان الولايات المتحدة من التمتع بحرية العمل والصحافة وغيرها[3].

بعد حرب الإنفصال الأمريكية بدأت تعمل على إنشاء وتثبيت إقليم أرضها القومية، وهذا ما صرح به رجال بورتس بقوله: "**إن التوسع الأمريكي في النصف الأول من القرن التاسع عشر، كان كل شيء شكلًا من الأشكال الإستعمار**"[4]، وفي عام 1803 إتجهت أمريكا إلى

---

[1]_ عبد القادر محمد فهمي: **الفكر الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية؛ دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الإمبراطوري** ، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2009م، ص ص (93-94) .

[2]_ عمر عبد العزيز عمر: **دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث** ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1992، ص 403.

[3]_ عبد الفتاح حسن أبو علية: المرجع السابق، ص 77.

[4]_ مشال بوقنون موردنت: المرجع السابق، ص 38 .

لويزيانا[1] التي تم شرائها من فرنسا، كما حصلت على فلوريدا[2] من إسبانيا عام 1819م بواسطة التدخل والضغط في المنطقة، ومن هنا بدأت عملية إتساع للولايات المتحدة الأمريكية عبر كامل القارة الأمريكية من جنوبها إلى شمالها وصولًا إلى الشرق الأقصى، كما صرح جون كوينسي آدمز الذي كان في حينها وزير خارجية عام 1819م بأنه مقتنع بأن الأراضي الواقعة تحت السيطرة البريطانية في الشمال والأراضي في الجنوب بيد الإسبان سوف تكون يوما جزءًا للولايات المتحدة الأمريكية، كما بدأت عملية الغزو الولايات المتحدة الأمريكية عند منعطف القرن 18، وذلك خلال منح أمريكا الإستقلال لبعض دول أمريكا اللاتينية ومنها فنزويلا1811م وكذلك شيلي، وفي عام 1823م تم عمليًا إستقلال دول أمريكا اللاتينية بفضل الدعم الأمريكي الحافز، كما إعترف قبل ذلك مونرو بكولومبيا الكبرى والمكسيك عام 1823م، وبهذا العمل كانت الولايات المتحدة تصب الزيت للدولاب الإقتصادي لهذه الدول المستقلة وبدأت عملية التوسع[3].

1_تكساس: كان سكان تكساس تابعة للمكسيك ولكن بعد المعاملة السيئة هذه الأخيرة لسكان تكساس أعلنوا إستقلالهم في عام 1835م، وبعدها بدأوا ينادون بالإنضمام إلى الإتحاد الأمريكي، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية في البداية رفضت هذه الفكرة، وهذا راجع إلى تخوفها من سكان تكساس لأنهم كانوا يمارسون الرق ومهددون من طرف المكسيك بالحرب ولكن في الأخير إضطربت الولايات المتحدة الأمريكية بإعلان الإنضمام إليها تكساس في عام 1845م[4]، وهذا ما صرح به الرئيس الأمريكي "**بولك**" فقال: "إذا إقترح جزء من شعب

---

[1]_ تقع في الجنوب من الولايات المتحدة وعاصمتها "دباتون روج"، ينظر، عبد الحكيم منصور: **الإمبراطورية الأمريكية؛ البداية...والنهاية**، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة ، 2005م، ص 130.

[2]_ تقع في أقصى الجزء الجنوبي الشرقي، وعاصمتها "تلاهاسي" وكانت ولاية اسبانية اشترتها الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1819م بخمسة ملايين دولار وانضمت إلى الاتحاد الأمريكي عام 1845م، ينظر، نفسه، ص ص (324-325).

[3]_ مشال بوقنون موردنت: المرجع السابق، ص 38 .

[4]_ عبد العزيز سليمان وعبد المجيد نعنعي: **تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث**، دار النهضة العربية، بيروت، ص ص (113-114).

هذه القارة الذي يكون دولة مستقلة، أن يتحد مع إتحادنا فإنها ستكون مسألة تسوي بينه وبيننا دون تدخل أجنبي، إننا لا نوافق بتاتا على تدخل الدول الأوروبية لكي تمنع مثل هذا الإتحاد بدعوى تعارضه مع التوازن الذي ترغب في المحافظة في القارة"[1].

كما يرجع إنضمام الولايات المتحدة الأمريكية إليها تكساس بسبب تخوفها من أن تتدخل الدول الأوروبية في القارة و توجه نظرها إلى إنجليترا، كما رأت أيضًا الولايات المتحدة أن مصانع أمريكا الشمالية بحاجة إلى قطن تكساس[2]، ولما إندلعت في سنة 1846م حرب ضد المكسيك من طرف الولايات المتحدة وتكساس الذي لم تنتهي إلا في عام1848م، وتحت الضغط الجيش الأمريكي أعطت المكسيك للولايات المتحدة الأمريكية أراضي تكساس وكاليفورنيا ونيومكسيكو مقابل 15مليون من الدولارات الأمريكية[3].

2_كاليفورنيا: كانت خاضعة لدولة المكسيك، وتحتوي بها كم هائل من الأمريكيين الأمريكيون الذين كانوا يضنون أنه سوف تنظم في يوم من الأيام إلى الإتحاد الأمريكي وخاصة أن أمريكا أيضًا كانت ترغب في ضم كاليفورنيا إليها والسيطرة على مينائها (سان فرانسيسكو)، ولكن بطريقة سلمية[4] .

إن تدخل الولايات المتحدة في شؤون أمريكا أزعج المكسيكيون وهذا ما أدى إلى نشوب حرب عام1843م بإبعاد الأمريكيون من كاليفورنيا، ولكن هذه الأخيرة كانت تريد الإنضمام إلى الولايات المتحدة والتخلص من سيطرة حكومة المكسيك، وهذا ما جعل الولايات المتحدة تقف إلى جانب كاليفورنيا ضد المكسيك والتي إنتهت إلى عقد صلح بين المكسيك والولايات

[1]_ بير رنوفان: **تاريخ العلاقات الدولية؛ القرن التاسع عشر(1914-1815)**، تعريب جلال يحيى، دار المعارف، القاهرة، 1980م، ص272 .

[2]_ رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص 71 .

[3]_ عبد العزيز سليمان ومحمود محمد جمال: المرجع السابق، ص 102 .

[4]_GARRATY,J,A **: A short history of the American Nation** , New York,1973,P 175

المتحدة والذي إنتهى بتنازل فيه المكسيك عن كاليفورنيا ونيومكسيكو عام1848م وبهذا بدأت عملية الهجرة إليها (كاليفورنيا) خاصة بعد إكتشاف المذهب فيها[1].

3_أوريجون: حيث تفصل أوريجون بين كاليفورنيا وألاسكا الروسية، وعام1840م وصل عدد الأمريكيون فيها حوالي 5000 نسمة، فكانت هذه المنطقة في الربع الأول من القرن التاسع عشر لم تكن محل إهتمام الأمريكيون ولكن بعد 1840م وازدياد عدد السكان فيها من الجنسية الأمريكية في عهد الرئيس بولك جعلها موضوع السيادة على هذه الأراضي ولكن بعد مفاوضات طويلة قامت بين الحكومتين الأمريكية والانجليزية تم التوصل في سنة1846م إلى معاهدة بين الطرفين تنازلت بريطانيا على الأراضي أوريجون الواقعة جنوب خط العرض 49°شمالا[2].

4_ألاسكا: كانت بداية التوسع الأمريكي في الغرب بشراء ألاسكا من روسيا عام 1867م بمبلغ 200الف دولار وبهذا إنطلق التوسع نفوذ الحكومة الأمريكية وأصبحت تشرف على الشمال الغربي للمحيط الهادي ولامست القارة الآسيوية، وبهذا أنشأت بها قاعدة عسكريةٌ ضخمة تهدد منها روسيا[3].

5_كوبا: بدأت عملية التوسع الخارجي الأمريكي في ظل الحرب الإسبانية الأمريكية حول جزيرة كوبا سنة1897م، وذلك عندما ألحقت إسبانيا ضرر كبير لكوبا وخاصة في المجال الزراعي (قصب السكر والتبغ) التي كانت تابعة للاستثمارات الأمريكية، وبهذا تأثر الشعب الأمريكي ضد إسبانيا من أجل الحصول على كوبا وإنضمامها إلى الولايات المتحدة الأمريكية[4].

---

[1] _ محمد محمود النيرب: المرجع السابق، ص ص (195، 197).

[2] _ عبد العزيز سليمان ومحمود محمد جمال: المرجع السابق، ص 102 .

[3] _ رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص 73 .

[4] _ ناهد إبراهيم دسوقي: **دراسات في التاريخ الأمريكي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998م، ص125 .

كما يرجع أيضًا إهتمام الولايات المتحدة بكوبا لأنها تتمتع بموقع إستراتيجي هام يسيطر على المكسيك وعلى أمريكا الوسطى، وهذا ما أدى بأمريكا إلى إعلان الحرب على إسبانيا وفي 1ماي 1898م إنتهى الحكم الإسباني للفلبين وتحرير كوبا وإنتقلت إلى الحكم الأمريكي وبهذا أعطت الحكومة الأمريكية نفسها حق التدخل المباشر في شؤون كوبا الداخلية والخارجية في أذر عام1901م وأقامت قواعد عسكرية إلى غاية أن أعلن الرئيس فرانكلين روزفلت تطبيق سياسية حسن الجوار سنة 1934م[1]، كما إستطاعت الولايات المتحدة بواسطة المجموعات الإقتصادية والمالية القوية السيطرة على كامل الدائرة الإقتصادية في كوبا بواسطة الشركات الكبرى والتكتلات لتطوير زراعة قصب السكر والتبغ، ولكن التوسع الحاسم لم يتم فعلا قبل عام1915م وإستمرت حتى سنوات الجهود الإقتصادي بين عام1920-1930م[2].

6_بورتوريكو: تقع بين كوبا وبنما في البحر الكاريبي حيث تم إنضمامها إلى الولايات المتحدة عام1897م وأقامت بها قواعد عسكرية، كما إستبدلت في عام 1900م بحكومة مدينة مسيطرة ولكن في سنة1917م جاء قرار(جونز) جعل سكان بورتوريكو تحت الحكم الأمريكي، وكان إقتصاد بورتوريكو تحت السيطرة الأمريكية عن طريق تغلغل الشركات والإستثمارات الأمريكية من أجل إصدار منتجاتها إلى أسواق البورتوريكية[3].

من هذا تبينا لي أن أمريكا كانت بحاجة ضرورية إلى غزو الأسواق الخارجية لتصريف المنتوجات الأمريكية لأن المجتمع الأمريكي غير قادر على إمتصاص الإنتاج الصناعي القومي فتحولت الأنظار إلى الجيران لتسويق ذلك الإنتاج ويستلزم ذلك السيطرة الكاملة والهيمنة على تلك الدول وهذا ما تم بالفعل.

[1]_ ناهد إبراهيم دسوقي: المرجع السابق، ص 126 .

[2]_ مشال بوقنون موردنت: المرجع السابق، ص 53 .

[3]_ عبد القادر فهمي: المرجع السابق، ص 91.

7_جمهورية الدومينيكان[1]: تقع بين جزيرة كوبا وبورتوريكو محتلة موقعا استراتيجيًا هامًا يشرف على البحر الكاريبي ولذلك عملت الولايات المتحدة الأمريكية على منع الدول الأوروبية السيطرة على هذه الجزيرة، حيث واجهت جزيرة الدومينيكان ثورات شعبية لوحت الدول الأوروبية بالتدخل لحماية رعاياها، وهذا ما أجبر حكومة الدومينيكان تطلب من الولايات المتحدة التدخل لمساعدتها وبهذا دخلتها عام1907م بحجة الإشراف عليها وعلى تنفيذها[2].

أمام هذه الأوضاع إنتهز روزفلت هذه الفرصة ليعلن رسميًا مفهوم جديد لمبدأ مونرو **فقال:** "حيث إن الولايات المتحدة الأمريكية بمقتضى مبدأ مونرو لن تسمح للدول الأوربية باستخدام القوة ضد هذه الشعوب الصغيرة المتمردة التي لا تسدد ما عليها من ديون، أو تستولي على ممتلكات الأجانب أو تسيء معاملة الأجانب المقيمين بها فقد وضع هذا على كامل الأمريكيين مسؤوليات لا مفر منها، وسوف تتولى الولايات المتحدة بنفسها مهمة مراقبة سلوك هذه الجمهوريات"[3].

كما نفسر أن الولايات المتحدة قد أعطت لنفسها تحت ظل مبدأ مونرو السلطة وتولي أمور القارة الأمريكية لوحدها وترفض أي تدخل أجنبي، وإذا حدث أي تدخل من طرف الدول الأوروبية سوف تقضي على هذا التدخل بسرعة وبقوة، وفي هذا الصدد قرر الرئيس ولسن في ماي 1916م باحتلال البلاد(الدومينيكان) وإخضاعها تحت السيطرة الأمريكية، وبهذا أصبحت الدومينكان مستعمرةٌ أمريكية إلى غاية سنة 1924م عندما شكلت في البلاد حكومة موالية للحكومة الأمريكية[4]، وبهذا نرى أن أمريكا اللاتينية أصبحت جزء من الإمبراطورية

---

[1]_ تحتل ثلثي جزيرة هيسبانولا، ويطلق عليها اسم سان دومنغ وتقع بين كوبا وبورتوريكو في بحر الكاريبي، وعاصمتها"سانتو دومينغوزمان" وهي مستعمرة اسبانية، ينظر، مسعود الخوند: **الموسوعة التاريخية الجغرافية؛ معالم، وثائق، موضوعات، زعماء**، ج1، دار رواد النهضة للطباعة والنشر، لبنان، ص ص (154_155).

[2]_ عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص 349 .

[3]_ نفسه، ص 400.

[4]_ نفسه، ص 400 .

الأمريكية الجديدة، بعد أن حملت هذه الأخيرة لنفسها مسؤولية الدفاع عن القارة الأمريكية وهذا ما إستعملته إلاَّ كعامل للتوسع الجغرافي.

8_الهندوراس: وأمام هذا النجاح الباهر الذي حققته الإمبراطورية الأمريكية في بعض المناطق التي تم الإستحواذ عليها وجعلها تحت حكمها، قامت بالاستيلاء على دولة الهندوراس التي حصلت على إستقلالها منذ عام1838م من بريطانيا، فقد إستولت الرأسمالية الأمريكية على مزار الموز وأشرفت شركاتها على السكك الحديدية والموانئ وعلى الأسطول التجاري وعلى أهم مصاريفها، وبهذا كانت بداية بروز الهيمنة الأمريكية على أمريكا الوسطى في نهاية القرن التاسع عشر[1].

9_قناة بنما: مع تزايد إهتمام أمريكا على تدعيم مركزها في المنطقة المحيط الهادي ونمو مصالحها هناك وتحول البحر الكاريبي تحت سلطة أمريكا بعدما طردت إسبانيا من مستعمراتها إتجها نظرها إلى شق قناة في أمريكا الوسطى لإمتداد نفوذها البحري حتى يصل إلى المحيط الأطلسي، وبعدما رأى الساسة الأمريكيين أنهم بحاجة للاستحواذ على هذه القناة وافق الكونغرس على شق هذه القناة عام1902م غير أنه وجد معارضة من طرف حكومة كولومبيا، وهذا ما أدى برد عنيف من طرف السلطات الأمريكية في 3نوفمبر 1903م بتحريض من الولايات المتحدة الأمريكية وأيضًا إلى ظهور جمهورية بنما إلى جانب الولايات المتحدة[2]، وبعد حفر القناة تزايد تدخل الولايات المتحدة في شؤون دول أمريكا الوسطى والبحر الكاريبي إنطلاقا من "مبدأ مونرو" أحيانًا وبدافع تأمين قناة بنما أحيانًا أخرى وأصبحت صالحة للملاحة 15 أوت 1914م[3]، كما كانت دول أمريكا تخشى قوة الولايات المتحدة والسيطرة عليها وأيضًا المشكلات المالية التي واجهت دول أمريكا الجنوبية تعطي الفرصة بالتدخل الأجنبي، وهذا ما دفع الدول اللاتينية بالإنضمام إلى أمريكا خاصة بعدما أعلن

[1] _ عبد الحكيم منصور: المرجع السابق، ص 92 .

[2] _ عبد العزيز سليمان وعبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص 147 .

[3] _ عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص 398 .

روزفلت إستعداده للوفاء لهذه الدول من أجل عدم السماح للدول الأجنبية التدخل لإستغلال هذا الجزء من الكرة الأرضية لوحدها[1].

10_المكسيك: تعتبر من أهم دول أمريكا الوسطى من حيث السكان والموارد الطبيعية وكانت تتركز بها كمية كبيرة من إستثمارات الأمريكية، كما قامت بها ثورات وأبرزها ثورة 1911م والذي عرضت الإستثمارات الأمريكية إلى الخطر، وهذا ما أدى بالولايات المتحدة إلى التدخل لحماية مصالحها وقامت باحتلال ميناء "فيراكوز" وهذا كان في عهد الرئيس ودور ولسن 1913م، وبهذا نجحت بإقامة حكومة تابعة لها في المكسيك ولكن تجددت الاضطرابات مرة أخرى ولكن الولايات إستعملت هذه المرة أسلوب التحريض[2].

وفي الأخير نستنتج أن منذ نهاية القرن 19 تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من فرض سيطرتها على دول قارة أمريكا اللاتينية وذلك من أجل تحقيق رغبة الولايات المتحدة بالاستحواذ على قدر كبير من الحيوية والإستراتيجية[3]، الأول من قناة بنما التي تحتل قسم كبير من الصادرات الأمريكية الذي تمر إلى اليابان والبرازيل وأسطولها البحري الأمريكي المتجه صوب الباسيفكي إلى الأطلسي، والثاني بسبب منطقة الكاريبي وأمريكا الوسطى الذي يمر عبرها كمية كبيرة من التجارة الخارجية الأمريكية، كما عملت الولايات المتحدة من أجل بسط نفوذها وسلطاته في القارة الأمريكية بأكملها باستعمال أساليب سياسية تمثلت في الوعود والانتخابات أما الأسلوب الأكثر إستعمالا هو الأساليب والأدوات الإقتصادية (استعمال القوة العسكرية)[4]، ولكن من خلال هذا التوسع الذي قامت به الولايات المتحدة الأمريكية نتج عنها مايلي:

---

[1] _ ناهد إبراهيم دسوقي: المرجع السابق، ص ص (128_129) .

[2] _ نفسه، ص 129 .

[3] _ عبد الحكيم منصور: المرجع السابق، ص 91 .

[4] _ عبد القادر فهمي: المرجع السابق، ص 92 .

مؤيدون ومعارضون:

***المؤيدون:** يرى هذا الاتجاه بأن الولايات المتحدة الأمريكية تحمل رسالة مهمة وحضارة يجب تأديتها للإنسانية، كما يرون أن التقدم الذي تعيشه الولايات المتحدة الأمريكية في مختلف المجالات لا بد أن تدعوا ذلك إلى البحث عن أسواق جديدة تستثمر فيها هذه الأموال كما أن الأراضي الذي إستولت عليها الولايات هي أسهل منالًا وأربحُ إستثمارًا وأضمن لمصالح الأمريكيين، وخاصة أنه من المستحيل للولايات المتحدة أن تغادر أماكن قد إحتلتها وبسطت عليها سلطانها.

***المعارضين:** حيث يرى هذا الفريق أن السيطرة تتعارض مع مبادئ الرئيسية للولايات المتحدة الأمريكية في الحكم والحرية والسياسة، حيث أن الجمهوريات أمريكا اللاتينية لا تنظر بعين الإرتياح إلى زيادة نفوذ الولايات المتحدة في أراضي أمريكية وخاصة أن هذا الأمر يسيطر على مستقبلها السياسي والإقتصادي في ظِّل التوسع الأمريكي، وبهذا يرى أصحاب هذا الإتجاه أن زيادة في سياسة الإمبرياليزم أو التوسع السياسي أو الإقتصادي تستدعي بجانب ذلك زيادة النفقات على الخزينة ويستدعي هذا زيادة الضرائب؛ كما أيضا التدخلات التي قامت بها حكومة الولايات المتحدة في جمهوريتين هايتي والدومينجو أزعجت الزنوج.

2/ النفوذ الأمريكي في الشرق الأقصى:

كانت الولايات المتحدة الأمريكية منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر قد وجهت إهتمامها إلى منطقة المحيط الهادي والشرق الأقصى، وكان هذا راجع لأسباب تاريخية إلى ما قبل 1898م مثل ضم جزر الفلبين وهاواي، كما يرجع أيضًا إلى التنافس الإستعماري في الصين وهذا ما دفع الولايات المتحدة تولي في زيادة إهتماماتها بالمنطقة[1]، وفي هذا الصياغ الذي يؤكد على التوسع إتجاه القارة الأمريكية تجد السناتور الأمريكي (البريبفريدج) الذي كتب عام 1898م عنها **فقال:** "على التجارة العالمية أن تكون تجارتنا وستكون كذلك، فنحن سنملأ

[1]_عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص 407 .

البحار بأساطيلنا التجارية، وسنبني أسطولًا على قدر عظمتنا، وسوف نرسم معالم طرقنا التجارية، مستوطنات كبيرة تحكم نفسها بنفسها وترفع علمنا وتعمل لأجلنا، أما مؤسساتنا فسوف تتابع علمنا على أجنحة تجارتنا وسوف يبلغ القانون الأمريكي النظام الأمريكي والحضارة والعلم الأمريكيين"[1].

كما يمكن أن نرجع إهتمام الولايات المتحدة بالتوسع والنفوذ في الشرق الأقصى رغم رفعها شعار العزلة إلى عدة عوامل منها :

1_ إلتفاف نظر الساسة الأمريكيين حول الإستيلاء على الفلبين وسائر جزر المحيط الهادي لأهميتها الإستراتيجية؛

2_ يرجع إلى أهمية مركز الفلبين التي تعتبر ركيزة للتوسع الإقتصادي الأمريكي في الشرق الأقصى، وخاصة أنها تعتبر مركز غني بالموارد الزراعية مثل التبغ والخشب والبن وقصب السكر؛

3_تأثير الإعتبارات الدينية على الرأي العالم الأمريكي على تقبل فكرة ضم الفلبين وجوازم إلى الولايات المتحدة وهذه كانت نقطة أساسية دفعت إلى إهتمام الولايات المتحدة بالشرق الأقصى؛

4_ تعتبر منطقة الشرق الأقصى كعنصر هام في مجال التنافس الإستعماري ولهذا قررت أمريكا الإستحواذ عليها لتحقيق مصالحها[2].

أ_ الفلبين: كانت في البداية مستعمرة إسبانية منذ عام1565م وما أن حلى عام 1896م تنازلت عنها إسبانيا لأمريكا في سنة1898م بعد أن دفعت لها 20 مليون دولار، كما يؤكد المؤرخين أن إستيلاء أمريكا على الفلبين تعتبر خطوة هامة في فسح المجال أمام النفوذ الأمريكي بالتوجه في الشرق الأقصى وأسواقه المربحة ودفعها بالتوجه إلى جنوب شرق آسيا غير أن الفلبين كانت تطالب بالإستقلال رغم تحسين أحوالها في ظل السيطرة الأمريكية حيث

[1] _ عبد القادر فهمي: المرجع السابق، ص 84 .

[2] _ عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص ص (408_409) .

كانت أمريكا تحرص على حماية الأسواق الفلبينية من الإعتداء الأجنبي، ولكن في عهد الرئيس ودور وولسن حدث تغيير في السياسة الأمريكية إتجاه الفلبين الذي آوي بمنح الإستغلال للفلبين، ولكن بسبب إندلاع الحرب العالمية تأجلت القضية ولم تظهر على مسرح الأحداث إلى غاية1920م وبعد منحها الإستقلال سنة 1932م[1].

كما يرى فريق من ساسة الولايات المتحدة الأمريكية أن إحتلال جزر الفلبين يعد من أكبر الأخطاء التي إرتكبتها الولايات المتحدة، لأنه زج بها في مشاكل جنوب شرق آسيا وتوريطها في مسائل معقدة، أما الفريق الآخر يرى العكس(المؤيد) إذا إعتبر هذا الإستيلاء هو خطوة هامة لتدعيم نفوذ أمريكا في الشرق الأقصى ونقطة إرتكاز في منتصف الطريق إلى أسواق الشرق الأقصى المربحة[2].

ب_ جزر هاواي: تعتبر محطة عالمية في الطريق إلى الصين كما كانت ترسوا فيها موانئ أمريكا منذ عام1820م، وبعد أن تعاقبت السيطرة في هذه الجزر عدد من الدول الأوروبية بدأ مستوطنوا هذه الجزيرة يريدون الضم إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ففي سنة 1893م إصطنعوا ثورة وخلعوا الملكة ليكوكلاني وتأسس الحكم الجمهوري وفي يونيه 1897م تمت الموافقة بإلحاق هذه الجزر بالولايات المتحدة وتم بصفة نهائية في سنة 1900م[3].

ج_ اليابان: كانت اليابان في عزلة حتى منتصف القرن 19 غير أن الولايات المتحدة حاولت الدخول في علاقات مع اليابان من أجل فتح الموانئ اليابانية أمام السفن الأمريكية ولكن في عهد بيري سنة1858م تمكن أن يعقد معاهدة (كاناجاوا) سمحت بقيام تمثيل دبلوماسي أمريكي في أراضيها، ولكن سرعان ما تراجعت اليابان عن قراراتها في 1861م وقامت بطرد الأجانب من بلادها بما فيهم الأمريكيون، كما نرجع إهتمام أمريكا باليابان إلى المجال الإقتصادي، غير أنهم لم تكن بينهم علاقات سياسية دائمة بين الولايات المتحدة

[1] _ ناهد إبراهيم دسوقي: المرجع السابق، ص ص (138_140) .

[2] _ محمد محمود السروجي: المرجع السابق، ص 90.

[3] _ مشال بوقنون موردنت: المرجع السابق، ص 50 .

واليابان خلال القرن 19 ولم تكن هناك سياسة أمريكية واضحة تجاه اليابان، ولكن منذ أوائل القرن 20 بدأت الولايات المتحدة تتقارب مع اليابان وذلك حين وقوف روزفلت إلى جانب اليابانيين حين هوجمت هذه الأخيرة أسطول روسيا وإعترافها بأنها لن تتدخل في الفلبين[1]، كما تميزت الفترة في عام1905م إلى عام1908م بوقوع أزمات في العلاقات الأمريكية اليابانية وهذا راجع إلى تحالف اليابان مع إنجلترا لضمان حماية مصالحها في الشرق الأقصى وأيضا هجرة اليابانيين إلى أمريكا التي أثارت بعض الأزمات في العلاقات بين الدولتين، ولكن بعد إنضمام اليابان إلى الحلفاء في ظل الحرب العالمية الأولى تم توقيع معاهدة أمريكا مع اليابان في عام1917م إعترفت فيها أمريكا بمصالح اليابان في الصين، كما تعهدت الدولتان بأن لا تسعى إحداهما إلى الحصول على حقوق خاصة في الصين[2].

د_ الصين: قبل إنتهاء القرن 19 توجهت أنضار الولايات المتحدة إلى أكبر وأهم دول الشرق الأقصى وهي "الصين"، وكانت لدوافع إقتصادية تتعلق بالمصالح التجارية الأمريكية ولكن بعد هزيمة الصين أمام اليابانيين في حرب عامي 1894_1895م جعلها فريسة للدول الأوروبية الاستعمارية، بحيث قامت الولايات المتحدة بتقسيم النفوذ في الصين والحصول على فرض متكافئة بين الدول وحماية المصالح الأمريكية هناك وهو ما أطلق عليه سياسة الباب المفتوح[3] **Open Door Policy**"[4]، وتعزيزًا لهذا الإتجاه قامت أمريكا باحتلال جزر الفلبين1898م، بحيث نرجع تزايد إهتمام أمريكا بالصين منذ أوائل القرن العشرين أي بعد إنتصار اليابان على روسيا وتخوفها بعد تكاثر النفوذ الروسي في منشوريا بالصين، ومن هنا

---

[1] _ محمد محمود السروجي: المرجع السابق، ص ص (71_72) .

[2] _ ناهد إبراهيم دسوقي: المرجع السابق، ص ص (136_137) .

[3] _ هو أسلوب سياسي تنتهجه بعض الدول في سياستها الخارجية، ويقوم تاريخيا على تعهد الدول العظمى بعدم انفراد أية دولة بالحصول على امتيازات تجارية أو صناعية أو سياسية خاصة في الصين، كما بدأت الولايات المتحدة بتطبيق هذه السياسة في الربع الثاني من القرن 19بعد حرب الأفيون (1839-1842م)، وتعهدت الدول باعتراف سياسة الصين (سياسة الباب المفتوح)، ينظر، عبد الوهاب الكيالي: المرجع السابق، ج1، ص453.

[4] _ عوني عبد الرحمن السبعاوي: **التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر**، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2009م، ص 109 .

قامت أمريكا بتقوية الصين لمقاومة أي إعتداء خارجي، وفي هذا الوضع أرادت التقرب من اليابان لزيادة الإستثمارات الأمريكية في الصين وألَّا تنفرد بأيِّ عمل توسعي فيها، وبهذا نجحت الولايات المتحدة بتوقيع عقود جديدة مع الصين في سنة 1913م لتقسيمه البلاد والنهوض بالصناعة في منشوريا، وبهذا أصبحت الفروض متساوية بين الدول المتنافسة حول الصين[1]، ولكن في عهد الرئيس "ودور ولسن" تغيرت الأوضاع السياسية الأمريكية تجاه الصين الذي أصبحت يدعوا باستقلال الصين وحمايتها من التدخل الأجنبي وخاصة بعد عام1917م، وفي هذا الصدد قال ولسن: "إن مصالحنا تتركز في سياسة الباب المفتوح، باب الصداقة والفائدة المتبادلة، فهذا هو الباب الوحيد الذي نسمح لأنفسنا بالدخول منه"[2]، وبدأ هذا الموقف الأمريكي بشكل واضح حينما صرح المستر برايان وزير الخارجية الأمريكي لليابانيين قال: "نحن لا نستطيع أن ننظر نظرة عدم اكتراث إلى افتراض قيام دولة أجنبية بفرض سيطرتها السياسية والعسكرية والإقتصادية على الصين"[3].

كما إعتبر الكثير أن مرحلة التوسع هي بمثابة عصر جديد ونضج في السياسة الخارجية الأمريكية، حيث غلب على سلوكها الدولي نوع من التوازن الإيجابي والرؤية الواقعية للأحداث بحكمة كبيرة جعلت من المصالح الأمريكية فوق كل إعتبار حيث قال ولسن سنة1914: "تجمعنا قضية واحدة ومشتركة مع الداعين إلى الحرية، ونعمل باهتمام على أن يصبح جيراننا أحرار من كل هيمنة خارجية، كما أصبحنا نحن، إننا جعلنا كل أمريكا في مجملها أمما مستقلة ورجالًا أحرار سياسيًا"[4].

ومن خلال هذا التوسع الذي قامت به الولايات المتحدة الأمريكية منذ القرن 19 إلى غاية القرن 20 في ظل سياسة العزلة حققت **مكاسب كبيرة** وأهمها:

---

[1] _ عوني عبد الرحمن السبعاوي: المرجع السابق، ص 190.

[2] _ ناهد إبراهيم دسوقي: المرجع السابق، ص ص (131_132) .

[3] _ رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص 245 .

[4] _ MURIELLE DELAPORT : **la politique étrangère Américaine depuis 1945** , édition complexe , Paris , 1992, P 21 .

1_ إنضمام المناطق المستحوذة إلى إتحادهم وأقاموا بها مراكز تجارية وصناعية أعادت بالإيجاب على إقتصاد أمريكا، كما تمكنوا من نشر ثقافتهم.

2_ توفير المواد الأولية في الصناعة الأمريكية وهذا ما جعلها قوة منافسة في العالم خاصة أنها سمحت لها بفتح أسواق في العالم الخارجي وبفضله وصلت الولايات المتحدة الأمريكية مرحلة عالية من التقدم شمل كل المجالات،

3_ أدى الإتساع الأمريكي إلى زيادة الهجرة إلى أمريكا وهذا ما أدى إلى توفر اليد العاملة التي زاد عدد المدن الصناعية[1] .

كما أرى أنَّ هذا التوسع الذي قامت به أمريكا حقق لها مصالحها وليس مصالح هذه البلدان الصغيرة، ولكن الإنعزالية لم تكن السمة الغالبة على السياسة الخارجية الأمريكية على مر المراحل التاريخية، لأن التحولات التي عرفتها العلاقات الدولية دفعت الولايات المتحدة بالتراجع عن سياسة العزلة والإنفتاح تدريجيًا على العالم والتدخل في شؤونه، وهو ما برز بقوة وبوضوح أثناء وبعد الحرب العالمية الثانية[2].

3 / ردود الفعل الدولية [أوروبا_أمريكا]:

نتيجة لكل التدخلات والتوسعات التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية تباينت مواقف الدول المختلفة، منها المؤيدة ومنها المعارضة عن هذا التدخلات الأمريكية إزاء المبادئ التي جاءت في تصريح "مونرو"، ومن أهم ردود الفعل الدولية منها:

1_ مواقف الدول الأوروبية:

أ_ انجلترا: كانت بريطانيا من الدول الأوروبية المؤيدة لمبدأ مونرو وهذا ما صرح به كانتينج وزير خارجية إنجلترا بقوله:" أنه أيدنا الدنيا الجديدة لكي يحفظ التوازن في العالم القديم"، وهذا التأييد كان بدايته منذ إصدار الحلف المقدس في أوروبا الذي يضم كل من روسيا وبريطانيا

[1] _ عبد الفتاح حسن أبو علية: المرجع السابق، ص 131 .

[2] _ منار الشوربجي: **الثابت والمتغير في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية**، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام للنشر، العدد 161 ، القاهرة، 2005م، ص 2.

وفرنسا لتأكيد إسبانيا في حربها ضد مستعمراتها في أمريكا اللاتينية، لأن إنجلترا رفضت هذا التدخل ووجهت إنذارًا لفرنسا، وهذا راجع إلى أن إنجلترا كانت تتعامل تجاريًا مع أمريكا اللاتينية، وبهذا تخوفت أن تفقد أسواقها في تلك البلاد، وبهذا السبب عرض كانتينج على الولايات المتحدة الأمريكية بأن تنضم إلى إنجلترا وتتعارض ضد أي تدخل أجنبي في الشؤون الأمريكية وهو ما يخدم مصلحة إنجلترا الإقتصادية والإستراتيجية[1].

كما يرى بعض المؤرخين أن تحذير إنجلترا لفرنسا كان من أهم الأعمال التي شجعت الرئيس مونرو على إصدار مبدئه الشهير، وبهذا يرى رأفت في كتابه أمريكا والعالم أن إنجلترا كانت مؤيدة لمبدأ مونرو لأنها إستفادت منه حيث حققت مكاسب كبيرة عادة بالنفع على تقوية أسطولها وبسط نفوذها في مختلف مناطق الجنوبية للقارة الأمريكية وبقاء الأسواق أمريكا اللاتينية مفتوحة أمام صناعاتها[2]، أما عند السروجي يرى عكس ذلك، هي أن إنجلترا لم يكن لها أثر كبير في ظهور مبدأ مونرو لأنها في البداية لم توافق على هذا المبدأ الخطير لأنها كانت بريطانيا تعمل على توقف النفوذ الأمريكي في أمريكا الجنوبية، كما عارضت قيام الجامعة الأمريكية تحت إشراف الولايات المتحدة وأعلنت أن أي مشروع من قبل الولايات المتحدة تعتبره ماديا لأوروبا وتخوفها من النفوذ الأمريكي في أمريكا اللاتينية وكذلك من أن يتفوق نفوذ أي دولة أوروبية كبرى في الأمريكيين، ولكن بعد إحتلال إنجلترا جزر فوكلا ند 1833م ولم تعرض الولايات المتحدة أي معارضة جعلها تؤيد هذا المبدأ[3] .

كما نستنتج في الأخير أن موقف إنجلترا كان مؤيدًا إلى جانب الولايات المتحدة من أجل خدمة مصالحها والتخلص من النفوذ الأوروبي في أوروبا وفي أمريكا الجنوبية وأيضًا إلى وجود إتفاق ضمني بين الطرفين.

---

[1] _ رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص ص (93_95) .

[2] _ نفسه، ص 96.

[3] _ محمد محمود السروجي: المرجع السابق، ص ص (34_35) .

ب_ فرنسا: وكانت فرنسا معارضة لمبدأ مونرو، وهذا يرجع إلى أن المبدأ جاء كرد على سياسة التدخل الفرنسية ضد الثورات الإسبانية في أمريكا اللاتينية كما ذكرنا سابقا بحيث نرى بأن فرنسا تجاهلت مبدأ مونرو ونشب صراع بين فرنسا والأرجنتين في عام 1851_1867م من أجل الحصول على المكسيك[1].

وقفت فرنسا موقفًا معاديا وغريبًا إزاء المسألة الأمريكية وذلك رغبتها في إنشاء ممالك في أمريكا الجنوبية يمكنها من التوفيق بين سياسة فرنسا القومية وبين مطالب دول أمريكا الجنوبية في الإستقلال[2]، وأمام هذه الرغبة الفرنسية لم تستطع إنجلترا توقف النفوذ الفرنسي في الشؤون الأمريكية، ولكن لولا موقف إنجلترا المعادي للمشروعات الإستعمارية الفرنسية ولولا رغبة الموقف الأوروبي على تشكيل إتحاد كونفدرالي في شمال ألمانيا هدد مركز فرنسا في أوروبا لما إنتهي التهديد الفرنسي لمبدأ مونرو والبقاء في التدخل في شؤونهم؛ وكما يرجع البعض أن إنسحاب فرنسا من المكسيك عام1867م كان بداية إنتهاء التدخل الفرنسي في الأمور الأمريكية، وهذا ما يهدد مبدأ عدم التدخل الذي إلتزمت به الولايات المتحدة الأمريكية[3].

كما تبين لي أمام هذه الآراء أن فرنسا كانت تتأمل في الحصول على بعض المدن في أمريكا الجنوبية وبسط سلطتها عليهم جعلها ترفض هذا المبدأ وخاصة هذا الأخير كان يقف في وجه رغبة فرنسا للتوسع في القارة.

ج_ روسيا: كما رفضت هذه أيضا مبدأ مونرو الشهير، وهذا كان راجعًا على أن روسيا كانت تنادي بضرورة توطيد الحلف الأوروبي المقدس وتدعمه وتأييد الملكية، وكانت روسيا تريد الولايات المتحدة الإنضمام إلى هذا الحلف، ولكن صداقة روسيا إلى جانب إسبانيا وتأييده للمبادئ الإستبدادية جعلتها تتدخل في المسائل والشؤون أمريكا الجنوبية، بحيث هذا

[1] _ عبد الفتاح حسن أبو علية: المرجع السابق، ص 103 .

[2] _ صلاح أحمد هريدي: المرجع السابق، ص 117 .

[3] _ رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص 96 .

التدخل جعل روسيا لا تعمل إلى جانب إسبانيا وإنما تعمل إلى جانب روسيا القومية الملكية الأوروبية[1]، ولهذا إدعت روسيا لنفسها حق في التوسع نحو جنوب ألاسكا وصولًا إلى شواطئ المحيط الأطلسي، كما منت نفسها باحتلال كاليفورنيا بوصفها جاهزة لها على مساعدتها في الحروب النابليونية وهو مطلب يتعارض مع مطالب الأمريكيين والبريطانيين في شمال غرب المحيط الهادي[2]، ومن خلال موقف الروسي المعارض للمبدأ وصف القيصر الروسي رأيه يقول:" **بأن هذا التصريح لا يستحق سوى أعظم إحتقار**".[3]

كما نستنتج أن موقف روسيا المعادي لمبدأ مونرو كان من أجل خدمة مصالحها التوسعية وخاصة يعود إلى الصداقة الكبيرة الحميمية التي كانت مع دول الحلف المقدس الذي رفضوا هما أيضا هذا المبدأ، وما جعل روسيا تعود بالرفض على هذا المبدأ والجري وراء طموحها المصلحي.

د_ إسبانيا: رفضت إسبانيا هذا المبدأ ولكن لم يعد باستطاعتها الرد على الولايات المتحدة نظرًا لأنها بدأت تفقد مستعمراتها وأخذت بالتفكك والضعف، ولذا نجدها قد أخذت تطلب مساعدة دول الحلف المقدس التي وعدتها بالمساعدة لإرجاع مستعمراتها[4].

وفي الأخير نستخلص بأنَّ الدول الأوروبية التي كانت تابعة للحلف المقدس كانت معادية لمبدأ مونرو الذي ترى هذا الأخير قد وقف أمام مصالحها ورغبتها التي رسمتها منذ القدم.

2_ موقف الدول الأمريكية:

لقد لقي تصريح مبدأ مونرو وقت صدوره ترحيبًا من طرف دول أمريكا المختلفة، إذ كان في مظهره عمل دفاعي ضِّد كل تدخل أجنبي في الشؤون هذه الدول، وكما كانت الولايات المتحدة هي أقوى هذه الدول فقد أخذت على عاتقها مهمة الدفاع عنها جميعًا ضِّد أيِّ إعتداء

[1]_ صلاح أحمد هريدي: المرجع السابق، ص 115.

[2]_ هيز كارلتون: **التاريخ الأوروبي الحديث 1789_1914**، ترجمة فاضل حسين، دار الكتب للطباعة والنشر و التوزيع، الموصل، 1987م، ص 123.

[3]_ إيناس سعدي عبد الله: المرجع السابق، ص 235.

[4]_ نفسه، ص 235 .

أوروبي[1]، كما أن تلك الدول قد إعتبرت هذا المبدأ مؤيدًا لإستقلالها وحريتهِا، ولكنها في نفس الوقت رفضت أي تدخل من قبل الولايات المتحدة في شؤونها الداخلية وأن تقوم بعمل يتعارض مع إستقلالها أو يحدد مستقبلها[2].

إن مبدأ مونرو قد أثار كثيرًا من الإستياء وسط أقطار أمريكا اللاتينية وبدأت تنظر له بعين الإرتياب ويتخللها بعض الشكوك بسب التدخلات التي قامت بها الولايات المتحدة ومنها عند إنضمام تكساس وبعد قيام حرب مع المكسيك، وكما زاد قلقها أيضًا عندما قامت بالتحكيم في بورتوريكو والإستيلاء على الكثير من دول أمريكا اللاتينية، وهذا ما صور لها من أنه يتضمن ميولًا إستعمارية للولايات المتحدة في فرض سيطرتها عليها وإعلان نفسها الدولة الحامية لها[3].

إن شعور عدم الثقة لدول أمريكا اللاتينية إتجاه الولايات المتحدة قد زال تدريجيا في العقد الثالث من القرن العشرين بعد إنعقاد المؤتمر الذي جمع بين دول الأمريكيين عام1933م(جامعة الدول العربية) التي إلتزمت كل دولة بإتباع سياسة الجار الطيب التي وضعها فرانلكين روزفلت، وتضمنت هذه السياسة الإلتزام كل دولة بسياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدولة أخرى. كما نجد بأن معنى نظرية مونرو في أول الأمر أن الولايات المتحدة قلدت نفسها واجب الدفاع الفعلي عن حقوق دول أمريكا اللاتينية وحريتها وإستقلالها بل في الواقع ظلت دول أمريكا تعتمد إلى جانب تأييد الولايات المتحدة على قوة الأسطول الانجليزي[4].

---

[1] _ حنان نصار: **مبدأ مونرو في العلاقات الدولية** ، شبكة قانوني الأردن، صدرت في 10-05_2014م،عمان،ص2.

[2] _ محمد محمود السروجي: المرجع السابق، ص 41.

[3] _ مجموعة من المؤلفين: **الموسوعة العربية العالمية ؛ أمريكا أويووجيما**، المجلد3، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرباط، 1999م، ص 61.

[4] _ محمد محمود السروجي: المرجع السابق، ص 41.

الفصل الثالث

تداعيات (آثار) سياسة العزلة على الولايات المتحدة

- في المجال السياسي
- في المجال الاقتصادي
- في المجال الاجتماعي
- في المجال الثقافي

1/ في المجال السياسي:

لقد حققت الولايات المتحدة الأمريكية عدة مكاسب بإتباعها سياسة العزلة المريحة التي جنبتها حروب أوروبا وأوضاعها المضطربة، ناهيك عن الإستفادة من الصناعات الجديدة والتنمية التي حققتها في ظل الإستقرار، كما إستفادت أيضًا من المهاجرين الأوروبيين إلى أمريكا التي ساهموا في إعمار الولايات المتحدة الجديدة، وبهذا كانت بداية تبلور فكرة الوحدة القومية وتحقيق الحرية والنظام ولعبت دورًا كبيرًا في تطوير وازدهار في مختلف المجلات تحت ظل سياسة العزلة[1]، وفي هذا الصدد قال بول كندي: "كان تطور الولايات المتحدة أحدث المستجدات التي أثرت على توازن دول العالم الكبرى في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، فبعد أن إنتهى حرب الإنفصال أصبحت الولايات المتحدة قادرة على إستغلال العديد من نقاط قوتها في إتجاه النمو بسرعة عجيبة إذ كانت تملك ثروة ضخمة من الأراضي الصالحة للزراعة والكثير من المواد الأولية"[2].

أما على الصعيد السياسي والأمني فقد عرفت الولايات المتحدة الأمريكية مرحلة إستقرار وذلك منذ حرب الإنفصال وأمنت حدودها وضمنت إستقلالها في فترة العزلة، وهو ما أتاح لها الفرصة للإهتمام بالإنماء الإقتصادي والبنية التحتية داخليا، وبزوال الخطر الخارجي إنطلقت في تنظيم شؤونها والإستعداد للنظر خارج حدودها لتبين مكانة محورية ومركزًا ممتازًا في العالم[3]، كما إتبعت سياسة السلام والإيمان بمبدأ الحياد خوفا من تورطها في حرب خارجية وبالمقابل سعت الولايات المتحدة في هذه الفترة إلى توحيد الشعب الأمريكي تحت رابطة قومية واحدة قائمة على تدعيم الإستقلال وضمان الحقوق وتنظيم إدارة الشؤون الخارجية، كما

---

[1] _ عبد السلام قريقة: المرجع السابق، ص 96.

[2] _ بول كندي: **قيام وانهيار القوى العظمى**، ترجمة رحب مفتاح بودبوس، ط1، دار الجماهير للنشر والتوزيع، ليبيا، 1993م، ص 369.

[3] _ عبد السلام قريقة: المرجع السابق، ص 104 .

جعلت لهذه الأخيرة وزارة مخصصة للولايات المتحدة كلها[1]، وبهذا برزت دورها على المسرح السياسي، فرغم وجود التيارات المعارضة بين الأمريكيين التمثلية في السلطة المركزية وأخرى ينادي بتوسيع الإستقلال المحلي، ولكن الجمهورية الناشئة ربطت بين الفكرتين الإتحاد والإستقلال، وهذا ما جاء في ديباجة الدستور: "نحن شعب الولايات المتحدة، رغبة منا في تأليف إتحاد أكمل، وفي إقامة العدالة وكفالة الكمانينة الداخلية، وتهيئة رسائل الدفاع المشتركة ورعاية الخير العام، وضمان بركات الحرية لنا ولذريتنا"[2].

عمل الرؤساء الأمريكيون وأعضاء الكونغرس بمرور الزمن على ترسيخ نظام حكم جديد على الأرض الأمريكية ودعموا الديمقراطية والوحدة الوطنية وكان أولهم الرئيس واشنطن وجيفرسون الذي دعا إلى الإنعزال من أجل تجسيد فكرة الوحدة بين الشعوب، وتجنب الحرب الدائرة بين فرنسا وأوروبا وإصدار قرار يمنع التعامل معهم، وهذا ما أدى إلى توسيع فكرة الديمقراطية السياسية، ولكن في عهد جاكسون**1829م** كان العالم الغربي تسوده إضطرابات في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة الأمريكية تسودها التطور، وتحت ظل هذا الوضع نادى الديمقراطيون إلى التوجه الجديد للحصول على حقوق وفرص أوسع، وبهذا تحرر الأمريكيون سياسيا[3] وألغيت المطالب الملكية وأصبحت للشعب حق في الانتخاب بعدما كان ينتخب الرئيس من طرف المجالس التشريعية في الولايات المتحدة، كما دعا النظام السياسي الأمريكي إلى ضمان حقوق المرأة والتسوية بين الشعوب ومنعوا الخمر وزادت أيضا في فرض التعليم والوعي السياسي نتيجة لزيادة عدد المدارس العامة وظهور تنظيمات لعمال المصانع والدفاع عن حقوقهم[4]، ولعل أشهر الرؤساء الأمريكيين أيضا الذي كانت لهم بصمة بارزة في إزدهار المجال السياسي "أبراهام لنكولن" الذي عمل على التخلص من مشكلة الرق

[1] _ محمد محمود السروجي: المرجع السابق ، ص 21.

[2] _ رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق ، ص ص (47_48) .

[3] _ عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق ، ص ص(389_390) .

[4] _ محمد محمود النيرب: المرجع السابق ، ص ص (176_177) .

وإلى جانبه تيودور روزفلت الذي كان محللًا بارعًا لتوازن القوى وأصر على تبوء أمريكا دورًا عالميًا إقتضاء لمصالحها وأيقن أن لدولته مصالح سياسية خارجية حقيقية[1]، فقام روزفلت أيضا بتطوير مبدأ مونرو الذي كان يقضي بمنع التدخل من الخارج إلى حماية مصالح الولايات المتحدة الأمريكية الآخذة في الإمتداد إلى مناطق خارج حدودها وبهذا بين إهتمام بالسياسة الخارجية والعلاقات الدولية.

كما يمكن القول أن روزفلت هو من وضع أقدام الولايات في الساحة الدولية، إيمانا أن المصلحة القومية العليا الأمريكية تستلزم هذا الحضور الأمريكي، لقد جعله واقعا ولا يمكن الرجوع عنه وبهذا جعل أمريكا قوة عالمية[2].

***_عسكريا:** ففي سنة 1860م كان الجيش الأمريكي أصغر الجيوش، ولكن في ظل الحرب الأهلية1861م إستدعى إلى قيام بعملية تجنيد واسعة شملت حولي 3 ملايين أمريكي، بحيث تضاعف العدد خلال السنوات القادمة وزودت هذه الجيوش بأسلحة ووسائل حربية، وما أن إنتهت الحرب الأهلية حتى أصبحت الولايات المتحدة تزخر بجيش كبير وقوي له مكانة عالمية ووضعت الأسطول من أجل الدفاع ضد أي هجوم أو غزو خارجي خاصة بعد ظهور طموح الأمريكي في التوسع، وبهذا نرى أن هذه الحرب فرضت على الأمة الأمريكية بتصنيع حربي كبير ساهم بشكل كبير في التوسع الأمريكي وإكتشاف مناطق جديدة إتبعتها إلى القارة الأمريكية[3].

2/ في المجال الاقتصادي:

سجلت الولايات المتحدة الأمريكية تقدما كبيرًا في الكثير من المجالات في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى وتجاوزت دول أوروبا الكبرى في الميزات الإقتصادية كالآلاف

[1] _ زهير بوعمامة: المرجع السابق، ص 50.

[2] _ سمير مرقس: المرجع السابق، ص 53.

[3] _ إبراهيم أبو الخزام: **أقواس الهيمنة**، المرجع السابق، ص 18.

الكيلومترات من السكك الحديدية والعائدات الزراعية وبروز الكثير من المؤسسات الصناعية ذات التقنيات العالمية[1]، ولكن منذ عام1890م بلغت الولايات المتحدة درجة كبيرة في القوة الإقتصادية مكنتها من إحتلال مراتب عالمية كبرى ومنها:

أ_ التجارة: فعند منتصف القرن التاسع عشر بدأت التجارة الخارجية لأمريكا تحتل مكانة في بناء الإقتصاد الأمريكي بحيث كانت صادراتها تحتل المقام الأول من مواد الخام، أما بالنسبة لوارداتها كانت من السلع المصنعة حيث عملت على تنشيط بناء السفن في الموانئ الكبرى وأخذت هذه السفن تعبر المحيط الأطلنطي متصلة بالعالم القديم، فساهمت السكك الحديدية التي أنشأتها الولايات المتحدة بشكل كبير في ربط أنحاء الولايات المتحدة مع بعضها وهذا ما أدى إلى إتساع الرقعة العمرانية، ولكن أمام هذا الإزدهار التي شهدته الولايات المتحدة تحت ظل سياسة العزلة جعلها مع حلول القرن العشرين قاعدة رأسمالية واسعة وقوة مسيطرة تعرف بالقوة العظمى التي أصبحت تتحكم في العالم بأسره، وهذا كان نتيجة التطور الذي شهدته منذ القرون السابقة الذكر فمكنها بأن تصبح سلطة العالم[2].

ب_ الزراعة: ففي الفترة مابين 1870_1910م شهدت الولايات المتحدة ثورة زراعية ضخمة أدى بذلك إلى تضاعف المساحات المزروعة وزيادة الإنتاج الزراعي بدرجة كبيرة وهذا ما جعلها تفكر في فتح أسواق جديدة، حتى منتصف القرن التاسع عشر كانت الزراعة تعتبر الأساسيات التي تقوم عليها إقتصاديات أمريكا فقد كانت السلطات الحكومية مهتمة بها كبيرًا وتشجع على إستثمار الأراضي الجديدة التي تحصلت عليها خلال عملية التوسع، وأمام هذا الإهتمام أصدرت قوانين قانون 1863م الذي ينص على إعطاء كل أمريكي مساحة من الأرض لزراعتها، وبهذا نرى بأنها كان لها أثر بالغ في إعمار وإستثمار الأراضي الواسعة[3].

---

[1]_بول كندي: المرجع السابق، ص 369.

[2]_ رأفت غنيمي الشيخ: المرجع السابق، ص 61.

[3]_ عبد المجيد نعنعي: **تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث**، ط2، دار النهضة العربية، بيروت، 1974م، ص ص (139_140).

صدرت في عام1862م قانون جديد يدعوا إلى إنشاء كليات مختصة بالعلوم الزراعية وهذا ما دفعت بتطوير الإنتاج الزراعي من خلال العمليات البحثية الذين يقومون بها طلبة الكلية[1]، ولكن خلال فترة 1860و1890م فاق إنتاج بعض المحاصيل من بينها القمح والذرة والقطن مايوازي 60% من الإنتاج جميع الولايات المتحدة الأمريكية، كما قاموا بتربية المواشي في الجنوب ذروة من إزدهارها حوالي سنة1885م، وكانت تتكاثر في تكساس وحوض لميسوري ونبرا سكا وبذلك أصبحت المواشي موردًا كبيرًا من موارد الولايات المتحدة الاقتصادية، وفي هذا الصدد يقول تيودور روزفلت من ذكريات قال: "لقد عشنا عشية حرة جافة بخيولنا وبنادقنا، وعملنا تحت أشعة الشمس في منتصف الصيف، حيث كانت السهول الفسيحة تتألف وتحوج في حرارة القيظ، وعرفنا ألم البرد وقسوته حين كنا جيادنا يتجول حول الماشية بالليل في أواخر الخريف"[2].

ونستخلص بأن ما زاد في سرعة تطور الزراعة ونموها هو الإنسان الأمريكي الذي عرف كيف يضع العلم والتقنية في خدمة الزراعة وحلت محلهم الآلات المتطورة، وبهذا مع قرب القرن التاسع عشر أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية أكبر دولة زراعية في العالم، فهي الأولى في إنتاج القمح والقطن والتبغ والذرة ومن أغنى دول العالم بالمواشي واللحوم[3].

ج_ الصناعة: حيث شهدت الولايات المتحدة في حقبة الانعزال إنكفاء وهدوء نسبي مما ساعدها على التطور منذ عام1890م، كما إرتفع إنتاجها من الفحم ب800%وازدادت مسافة خطوط السكك الحديدية كما يقرب من 570%، وهذا ما أدى إلى إرتفاع صادراتها بين

[1] _ عوني عبد الرحمن السبعاوي: المرجع السابق، ص 183.

[2] _ شرين سعيد شليبى: **موجز التاريخ الامريكي**، مكتبة الاسكندرية، 2000م ، ص 105.

[3] _ عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص 141.

عامي1860_1914م سبع مرات وهذا يعود إلى القفزة النوعية التي أحدثتها الولايات المتحدة في النصف الأول من القرن19[1].

كما أرى أمام هذا التطور والثروة الطائلة التي حققتها أمريكا أدت إلى ظهور نقابات العمال التي تدافع على الحقوق الأساسية للعمال لتحقيق التنظيم والمساواة الجماعية والإضراب، وبهذا فازوا ببعض التقدم في حملتهم للحصول على شروط أفضل سواء في العمل أو المعيشة بحيث أدت إلى إرتفاع عدد العمال في الفترتين 1869_1899م[2]، كما كانت أيضا للثورة الصناعية تأثير على الاقتصاد الأمريكي فقد إرتفع رأس المال في المجال الصناعي نحو مليار دولار، ولكن لم يحل 1894م حتى أصبحت الولايات المتحدة تحتل المرتبة الأولى في العالم من حيث الإنتاج الصناعي[3]، فكان منتوج المؤسسات الكبيرة والشركات المساهمة قبل أن ينتهي القرن 19 بشكل أكثر من 66% من المجموع الصناعي في البلاد[4].

ففي عام1898_1910م حدثت حركة إنتاج صناعي متزايد حيث تضاعف إستخراج الفحم الحجري بمقدار 10%والنحاس بمقدار8%، وإنتاج خام الحديد بمقدار50% وزاد إنتاج النفط الخام بمقدار35%، كما إكتشف الذهب في ألاسكا وكاليفورنيا[5]، و إستغل أول بئر في بنسلفانيا سنة 1859م، كما يضاف إلى ذلك مرحلة الكشف عن ثروات البلاد المعدنية وإستغلالها قد رافقها مرحلة تطور علمي وتقني هائل إستغلت لتطوير الصناعة وتحسينها[6].

---

[1] _ إبراهيم أبو الخزام: **العرب وتوازن القوى في القرن الحادي والعشرين**، مكتبة طرابلس العلمية والعالمية، ليبيا، 1995م، ص 174.

[2] _ عوني عبد الرحمن السبعاوي: المرجع السابق، ص ص (179_180).

[3] _ FASTER ,W,Z : **Outline political history of American** , New York , 1951 , P 310.

[4] _ كمال مظهر أحمد: **أضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط** ، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1978م، ص 25.

[5] _ بير رنوفان: المرجع السابق، ص 609.

[6] _ عبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص 142.

وفي الأخير نستنتج بأن الثورة الصناعية كانت لها بصمة واضحة في توجيه وتحريك السياسة الخارجية الأمريكية الذي بدأت منذ عام1890م، فعندما حدث فائض في الأسواق الداخلية بدأت الولايات المتحدة تتجه أنظارها للبحث عن الأسواق جديدة خارجية في دول أمريكا اللاتينية ودول الشرق الأقصى للتخلص من الفائض الإنتاجي[1]، كما نلاحظ أن ضخامة الإنتاج الصناعي والزراعي التي شهدته الولايات المتحدة في هذه الفترة راجع إلى ضخامة المشروعات الصناعية التي كانت خاضعة لتنظيم محكم مثلته الشركات والمؤسسات المالية.

3/ في المجال الاجتماعي:

ولقد شهدت الولايات المتحدة الأمريكية منذ البداية إقبالًا كبيرًا من طرف المهاجرين الأجانب الذي كونت من خلالهم 13مستعمرة، ولكن بعد التطور الذي شهدته الولايات المتحدة زاد حشود كبير حول الولايات المتحدة وخاصة في عهد روزفلت، فأصبحت البلاد آهلة بالسكان وزالت الحدود وتطورت الأمة من جمهورية صغيرة مناضلة إلى دولة عظمى كما صمدت في وجه الأزمات والحروب الداخلية والخارجية وكان لها أثر كبير في الإصلاح السياسي والتخلص من المظالم، وأدى زيادة السكان إلى كثرة اليد العاملة والكتابة وتحولت القرى إلى بلدان حيث بلغ عدد السكان في 1830م إلى 8.000 نسمة، وهذا ما زاد عدد سكان كل من شيكاغو وفيلادلفيا عن المليون وبلغ أربعة أمثاله في مدينتي "ديترويت" و"كانساس"، كما زاد التعداد أكثر في بعض المدن التي كانت مجرد قرى صغيرة عند قيام الحرب الأهلية؛ وأمام هذه الزيادة الملحوظة من المهاجرين اللاجئين صنعت على الحكومة الأمريكية على التوسع في ظل سياسة العزلة وتطورت الصناعة بشكل كبير، وخاصة أن هذه الزيادة جعلت إحتكاك كبير بين الدول القارة وهذا ما ساعد الحكومة الأمريكية على الإتحاد

[1] _ عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص 388.

والوقوف في وجه التدخلات الأجنبية والدعوة إلى الإنضمام إلى بعضهم البعض وتشكل كتلة واحدة، كما إستطاعت من خلالها الساسة الأمريكية بفرض التسلط خارج القارة[1].

وبمجيء عام 1914م سيطرت الولايات المتحدة الأمريكية على القارة وأصبحت قوة عالمية رغم محدودية قوتها العسكرية، وشاركت في مؤتمر لاهاي سنة 1899_1907م الداعي إلى أنسنة الحروب وتسوية النزاعات وفرضت وساطتها لوضع حد للحرب الروسية اليابانية سنة1905م[2].

ومن هنا أستنتج كخلاصة لهذا الفصل بأن سياسة الانعزال والنطاق الأمني قد وفر للولايات المتحدة الأمريكية فرصة تاريخية لبناء ذاتها وأحكام سيطرتها على النصف الغربي من المحيط، وبهذا نتج عنه إزدهار كبير مسى جميع مجالات حياة الأمريكيين بما فيها من الإقتصاد والسياسة والمبادئ الفكرية والأدبية، ولكن رغم ما حدث من تطورات داخلية مهمة تغري بالإنغماس في الشؤون الدولية إلا أن نزعة الإنعزال أحكمت سيطرتها على سياسة البلاد، فقد طبقت عقيدة _مونرو_ تطبيقًا أمنيًا، ولهذا إستغلت الولايات المتحدة فترة العزلة لترتيب أوضاع القارة الأمريكية وطرد الوجود العسكري الأوروبي من القارة ووضعها تحت هيمنتها[3].

4/ في المجال الثقافي:

لقد أتاحت مرحلة الانعزال أيضا بلورة طريقة حياة أمريكة متميزة عن الأسلوب الأوروبي كما ظهرت أفكار حديثة للمجتمع الأمريكي ومبادئ في نهضة شاملة، وبهذه ظهر على الصعيد الفلسفي المذهب البرغماتي الذي دعا إلى تطوير الفكر الإجتماعي والإقتصادي الذي أدى إلى ظهور الأدب والفن الأمريكي المتنوع[4]، ولكن مع ظهور النهضة الفكرية والأدبية

---

[1] _ شربن سعدي شليبى: المرجع السابق، ص 100.

[2] _ ماكسيم لوفابفر: **السياسة الخارجية الأمريكية** ، ترجمة حسين حيدر، دار عويدات، بيروت، 2006م، ص 22.

[3] _ إبراهيم أبو خزام: **أقواس الهيمنة** ، المرجع السابق، ص 19.

[4] _ نفسه، ص ص (16_17).

أدت إلى إكتشاف دراسة تاريخية حول تاريخ أمريكا وسياستها، وفي عام 1837م تأسس معهد في مستوى الكليات للنساء في "أربانا" و"أنتيوك"، وبهذا الصدد أنشأت المنح الدراسية في التاريخ، ولكن بعد ظهور آلة الطباعة زادت من قوة النشر والكتابة والتأليف التي أدت بالصحافة إكتسابها مكانًا مرموقًا حيث ساهمت أيضًا حركة التأليف في النضال السياسي والإنساني في ذلك الحصر، فكان المصلحون يعبرون عن إحتجاجهم الشديد على الأساليب من خلال مؤلفاتهم، وكان لهذا الغرض الأدبي تأثير حيوي في حفز الناس على العمل، كما دفعت أكثر أعمال الكتاب السادة السياسيين إلى إتحاد تدابير عملية وأخذت عدة ولايات تسن قوانين تهدف إلى تحسين أحوال الناس[1]، أما في سنة 1834 نشر "جورج بانكرفت" مؤلفات عن تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، وبكل هذه التطورات الملحوظة في المجال الأدبي والفكري دعا إلى ظهور مخترعين ساهموا بشكل كبير في إكتشاف آلات مساعدة على تطوير الإقتصاد الذي أصبح من خلاله الولايات المتحدة الأمريكية قوة عظيمة وسلطة عالمية[2].

وكما أستخلص أن هذا الإنسان الأمريكي هو صانع البناء والتقدم وعليه تتوقف كل مشروعات الإصلاح والنهضة في البلاد، كما لعبت الصحف والمجالات دورًا كبيرًا في نشر ثقافة بين أبناء الشعب الأمريكي وجعلته يتمسك مع بعضهم والحفاظ على وطنهم _أمريكا_ وبهذا شهدت الولايات المتحدة الأمريكية تقدما ملحوظا منذ عصر الإستقلال الذي كان له تأثير على الجانب الاجتماعي التي أدت إلى ظهور أصحاب الأفكار الإصلاحية الذين يهدفون إلى تحقيق أهداف علمية والذي ساعدت بشكل كبير في إتخاذ دول القارة مع بعضهم ضد أي إعتداء خارجي، وشجعت على بناء سياسة خارجية مع الدول الأجنبية تدعوا إلى تحقيق السلم والحفاظ على حقوق الإنسان ولكن كان هذا ظاهريا فقط، وأما باطنيا من أجل الإستحواذ على الأراضي والسيطرة والتسلط على العلم بأكمله[3].

---

[1] _ جمال محمود حجر: المرجع السابق، ص ص (168_169).

[2] _ شرين سعيد شليبى: المرجع السابق، ص 69.

[3] _ نفسه، ص 70 .

الخاتمة

يتضح مما جاء في صفحات هذه الدراسة أن سياسة العزلة الأمريكية الذي دعت إليها أمريكا، كانت إستراتيجية ناجحة وسياسة حكيمة لخلق التوازن في التعامل مع القوتين البارزتين على الساحة الدولية أنذلك "روسيا وبريطانيا" وكسب حيادها بشأن قضايا أمريكا وهو ما يحقق مصلحة الولايات المتحدة في الإنطلاق لتأسيس موقعها في القارتين وتوسيع مجالها الحيوي، وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين تطورت الولايات المتحدة الأمريكية وكانت أحد المستجدات التي أثرت على توازن دول العالم الكبرى، وهو الأمر الذي عملنا على متابعته من خلال دراستنا قصد التعرف على منطلقات هذه السياسة التي إتبعتها الولايات المتحدة ومختلف الأساليب والوسائل المتبعة من أجل تحقيق هذا التطور ورغبة الإستحواذ، ومن جملة الإستنتاجات التي توصلنا إليها في ختام هذا البحث المتواضع:

- إن الانعزالية الأمريكية لم تكن بأهداف برغماتية مادية فحسب بل أظهرت قيما ومبادئ أرادت الولايات المتحدة أن تبرز من خلالها كدولة مثالية محبة للسلام، راعية لشؤونها دون التدخل في الشؤون الآخرين.
- لقد حققت الولايات المتحدة من وراء هذه السياسة قوة إقتصادية هائلة وذلك راجع إلى الثورة الزراعية والصناعية التي تمثلت في زيادة الإنتاج الزراعي والصناعي، فأدى هذا الإزدهار إلى البحث عن فتح أسواقها الخارجية، غير أن علاقاتها مع الدول الخارجية تتميز بالديناميكية، كما عرفت إستقرار على الصعيد السياسي الأمني، وهذا ما مكنها من تنظيم شؤونها والإستعداد للنظر خارج حدودها لتبني لها مكانة محورية ومركزًا ممتازًا في العالم.
- إن العزلة التي فرضتها الولايات المتحدة تميزت بشقين، فبشقيه الظاهري يمنع الدول الأوروبية من التدخل في شؤونها، أما باطنيا يعمل على فرض سيطرتها على دول أمريكا اللاتينية المستقلة حديثًا من الحكم الإسباني والبرتغالي، ولم تعد الولايات المتحدة بحاجة إلى قوة أوروبية تساندها في فرض هذا المبدأ.

وبمجيء عام1914م سيطرت الولايات المتحدة على القارة الأمريكية وأصبحت قوة عالمية محدودية قوتها العسكرية، ولكن كانت بداية تراجع النزعة الانعزالية وتقدم النزعة التدخلية وبخطى سريعة، ويمكن القول بدقة "إن الولايات المتحدة أصبحت مع بداية القرن

العشرين قوة كبرى إلا أنها لم تكن جزءًا من نظام القوى الكبرى"، ولكن جسدت الخروج من سياسة العزلة بشكل صحيح وأعلن عن خروجها ويلسن، والذي كان يرى بأن الولايات المتحدة رسالة عالمية يجب الإطلاع بنشرها وهذا الإنفراد بمثالية قيمها ومبادئها، ولذلك كان التبرير الذي قدمه للخروج من الانعزالية هو بقوله: "ليس في رقية أمريكا الإلتزام إلى توازن القوى ولكن ينبغي على الولايات المتحدة أن تتدخل في كل مكان لرد الإعتداءات"، وبهذا شهدت الفترة الممتدة بين1914_1917م مرحلة الإنتقال الفعلي من دور الدولة المتقوقعة في محيطها إلى الدولة المنخرطة والمؤثرة في السياسة العالمية.

الملاحق

الملحق رقم 01:/ رسالة جورج واشنطن الذي ألقاها في خطبة الوداع 1796

من الويكيبيديا، الموسوعة الحرة

الملحق رقم 02:/ خرائط التوسع الولايات المتحدة في القارة الأمريكية[1]

المصدر : المساحة الجيولوجية الأمريكية

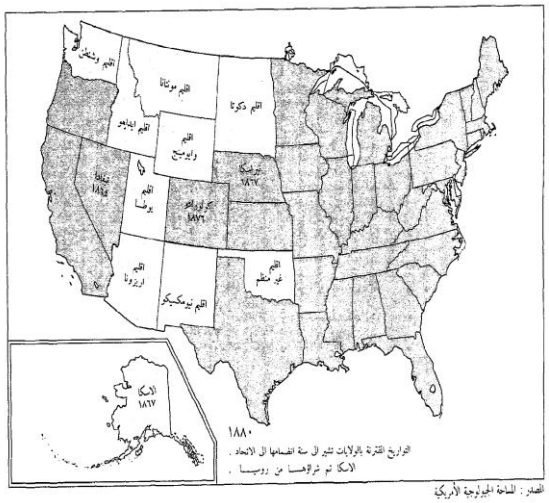

المصدر : المساحة الجيولوجية الأمريكية

[1] _ شرين سعدي شيلي : المرجع السابق ، ص ص (70، 144).

الملحق 03:/ التدخلات العسكرية الأمريكية في قارة أمريكا[1]

	الدولة	عام التدخل	كيفية التدخل
	الأرجنتين	1890م	قوات أرضية ،حماية المصالح في بوانيسا يرس
	تشيلي	1891م	قوات أرضية ،مواجهة بين البحرية والمتمردين المحليين
	هايتي	1891م	قوات أرضية
	هاواي	1893م	قوات بحرية أرضية وضم المملكة المستقلة
	شيكاغو	1894م	قوات أرضية
	نيكاراغوا	1894-1895م	قوات أرضية ،احتلال(بلوفيلدا)لمدة شهر
	الصين	1894-1895م	قوات أرضية بحرية ودخول قوات المارينز
	كوريا	1894-1896م	قوات أرضية
	الصين	1898-1900م	قوات أرضية
	الفلبين	1898-1910م	قوات بحرية أرضية والاستيلاء على الفلبين
	كوبا	1898-1902م	قوات بحرية أرضية والاستيلاء على كوبا
	بورتوريكو	1898م	قوات بحرية أرضية والاستيلاء عليها
	هندوراس	1903-1911م	قوات أرضية
	كوريا	1904-1905م	قوات أرضية
	كوبا	1906-1909م	إنزال القوات المارينز
	الصين	1911-1941م	قوات بحرية وأرضية
	المكسيك	1913-1918م	قوات بحرية
	هايتي	1914-1934م	قوات أرضية

[1] _ غروسمان زولتان: **قرن من التدخلات العسكرية الأمريكية**، شؤون الأوسط،العدد110، 2003م، ص ص (72 _76).

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية :

الكتب:

1_أبو خزام(إبراهيم): **أقواس الهيمنة؛ دراسة لتطور الهيمنة الأمريكية من مطلع القرن العشرين حتى الآن**، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، 2005م.

2_أبو خزام(إبراهيم): **العرب وتوازن القوى في القرن الحادي والعشرين**، مكتبة طرابلس العلمية والعالمية، ليبيا، 1995م .

3_أبو علية(عبد الفتاح): **تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1987 م.

4_أبوهيف(علي صادق): **القانون الدولي العام** ، ط12، منشاة المعارف الإسكندرية، مصر، 1995م.

5_إبراهيم دسوقي(ناهد): **دراسات في التاريخ الأمريكي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998م.

6_بطرس غالي(بطرس) وخيري عيسى(محمود): **المدخل الى علم السياسة**، ط5، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة، 1968م.

7_بطرس(سمعان): **العلاقات الدولية في القرن العشرين؛ (1896-1914)**، ج1، القاهرة، 1974م.

8_بوقنون موردنت(مشال): **أمريكا المستبدة؛ الولايات المتحدة وسياسة السيطرة على العالم "العولمة"**، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2001م .

9_بوكرا(إدريس): **مبدأ عدم التدخل في القانون الدولي المعاصر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م.

10_حسن صباريني(غازي): **الوجيز في مبادئ القانون الدولي العام**، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2005م .

11_خليل(نبيل): **أمريكا بين الهنود والعرب**، دار الغرابي، بيروت، 2003م .

12_ديني(بروستر): **نظرة شاملة على السياسة الخارجية الأمريكية**، ترجمة ودودة عبد الرحمن بدران، ط1، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة،1991م .

13_رنو فان(بيير): **تاريخ العلاقات الدولية؛ القرن التاسع عشر(1815-1914)**، تعريب جلال يحي، دار المعارف، القاهرة، 1980م .

14_زهر الدين(صالح): **نشوء الولايات المتحدة وتطورها**،ط1، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، 2004م.

15_عبد العزيز عمر (عمر): **دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1992م.

16_غنيمي الشيخ(رأفت): **أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر**، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة ، 2006م .

17_السبعاوي(عوني عبد الرحمن): **التاريخ الأمريكي الحديث والمعاصر**، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، 2009م.

18_السروجي(محمد محمود): **سياسة الولايات المتحدة الأمريكية؛ منذ الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2005 م.

19_سعدي عبد الله(إيناس): **الحرب الباردة؛ دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفييتية**، ط1، أشوريا نيبال للكتاب، العراق، 2006م .

20_سعيد شليبى(شرين): **موجز التاريخ الأمريكي**، مكتبة الإسكندرية، 2000 م .

21_سليمان(عبد العزيز) ومحمود محمد(جمال الدين): **تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية؛ من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005 م.

22_سليمان(عبد العزيز) ونعنعي(عبد المجيد): **تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث**، دار النهضة العربية، بيروت، 1974م .

23_كارلتون(هيز): **التاريخ الأوروبي الحديث1789-1914م**، ترجمة فاضل حسين، دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الموصل، 1987م .

24_كندي(بول): **قيام وإنهيار القوى العظمى**، ترجمة رجب مفتاح بودبوس، دار الجماهرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 1993م .

25_كيسنجر (هنري): **الدبلوماسية من القرن السابع عشر حتى بداية الحرب الباردة**، ترجمة مالك فاضل البديري، ط1، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1995م .

26_كيسنجر (هنري): **هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية**، ترجمة غمد الأيوبي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 2002م .

27_لوفابفر (ماكسيم): **السياسة الخارجية الأمريكية**، ترجمة حسين حيد، دار عويدات، بيروت، 2006م.

28_محمد فهمي(عبد القادر): **الفكر الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية؛ دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الإمبراطوري**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2009م.

29_محمود حجر(جمال): **دراسات في التاريخ الأمريكي**، دار المعرفة الجامعية، 2006 م.

30_مرقس(سمير): **الإمبراطورية الأمريكية؛ ثلاثية الثروة..الدين..القوة من الحرب الأهلية إلى ما بعد 11سبتمبر**، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2003 م.

31_مظهر أحمد(كمال): **أضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط**، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1978.

32_منصور(عبد الحكيم): **الإمبراطورية الأمريكية؛ البداية ...والنهاية**، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2005م .

33_نعنعي(عبد المجيد): **تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث**، ط2، دار النهضة العربية، بيروت،1974م.

34_النيرب(محمد محمود): **المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية**، ج1، ط1، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1997م .

35_نيكسون(ريتشارد): **أمريكا والفرصة التاريخية**، ترجمة محمد زكي إسماعيل، ط1، مكتبة بيسان، بيروت، 1992م .

36_ولد أباه(السيد): **إتجاهات العولمة؛ إشكالية الألفية الجديدة**، ط1، دار البيضاء، المركز الثقافي العربي،2001م.

37_هريدي(صلاح أحمد): **دراسات في التاريخ الأمريكي**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2000م.

38_يوسف حتي(ناصف): **النظرية في العلاقات الدولية**، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1985م .

المجلات و المقالات:

1_دوري(ثائري): **مبدأ ساتر فيلد ومبدأ مونرو**، الحوار المتمدن، العدد 1149، 27مارس2015م .

2_زولتان(غرو سمان): **قرن من التدخلات العسكرية الأمريكية**، شؤون الأوسط، العدد110، 2003م.

3_سحر خيضر(عباس): **سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه تشيكوسلوفاكيا(1918-1939م)**، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 49، جامعة ديالي، 2006م .

4_السوربحي(منار): **الثابت والمتغير في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية**، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام للنشر، العدد161، القاهرة، 2005م .

5_السيد حراز(رجب): **مبدأ مونرو وأزمة التضامن الأمريكي**، مجلة السياسة الدولية، العدد6، القاهرة، 1966م.

6_شكارة(أحمد عبد الرزاق): **الفكر الاستراتيجي الأمريكي والشرق الأوسط في النظام الدولي الجديد**، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 170.4، بيروت، 1993م .

7_نصار(حنان): **مبدأ مونرو في العلاقات الدولية**، شبكة قانوني الأردن، عمان، 10ماي2014م.

الموسوعات والمعاجم :/

1_البيطار(فراس): **الموسوعة السياسية والعسكرية**، الأجزاء3.2.1، دار أسامة للنشر، 2003م.

2_الخوندي(مسعود): **الموسوعة التاريخية الجغرافية؛ معالم، وثائق، موضوعات، زعماء**، ج1، دار رواد النهضة للطباعة والنشر، لبنان .

3_زهر الدين(صالح): **موسوعة الإمبراطورية؛ قاموس الشخصيات**، ج1، ط1، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، 1997م.

4_الصفدي(سفيان): **الموسوعة التاريخية لدول العالم وقاداتها**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2000م .

5_الكيالي(عبد الوهاب): **موسوعة السياسة**، الأجزاء 7، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت.

6_ مجموعة من المؤلفين: **الموسوعة العربية العالمية**؛ أمريكا أيووجيما، مجلد 3، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرباط، 1999م .

الرسائل الجامعية:

1_بوراس(عبد القادر): **نظرية السيادة المحدودة في المفهوم حق أو واجب التدخل الإنساني**، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، تخصص في القانون الدولي الجنائي، جامعة دحلب، البليدة، الجزائر، 2005م .

2_بوعمامة(زهير): **سياسة إدارة الرئيس كلينتون في إعادة بناء نظام الأمن في أوروبا ما بعد الحرب الباردة**، رسالة دكتوراه، علوم سياسية، تخصص العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2008م.

3_حناشي(أميرة): **مبدأ السيادة في ظل التحولات الدولية الراهنة**، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، تخصص قانون عام، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2008م .

4_العطري(ميلود): **السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أمريكا اللاتينية في فترة ما بعد الحرب الباردة**، رسالة ماجستير، علوم سياسية، تخصص العلاقات الدولية والدراسات الإستراتيجية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008م .

5_قريقة(عبد السلام): **تطور مفهوم المصلحة الوطنية في السياسة الخارجية الأمريكية**، أطروحة دكتوراه، علوم سياسية، تخصص علاقات دولية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2012م .

كتب بالأجنبية:

1_ANDRE ALLIX**: les fondements de la politique extérieure des Etats-Unis,** librairie ARMAND COLIN , Paris , 1949 .

2_DANIEL PAPP**: contemporary international relations** ; Frame work for and standing ,4th , edition , Macmillan college publishing company , New York , 1994.

3_FASTER ,W,Z**: Outline political history of American** , New York , 1951.

4_GARRATY ,J,A: **A short history of the American Nation** ,New York, 1973.

5_GRAHAM STURAT,JOHNB ,WHITTON: **conception Américaine des relations internationales** , publications de la conciliation international , Paris , 1935.

6_MURIELLE DELAPORAT**: la politique étranger Américaine depuis 1945**, édition complexe , Pris ,1992 .

7_PASCALE BONIFACE: les **cique des relation internationales** ,Edition Ellipses , Paris , 2000 .

8_SPHIE CHAUTARS**: Géopolitique du x x siècle ; studay rama perspectives** ,France, 2009

9_WAITER IAFEBER: **the American Age**, Edition NORTON and company , New York , 1989.

CITES INTERNNET:

Wikibidie

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء	
الشكر والعرفان	
المقدمة.....	أ_و
الفصل الأول: إعلان الولايات المتحدة لسياسة العزلة.....	**ص1**
1.الجذور التاريخية لسياسة العزلة.....	**ص2**
2.ظهور مبدأ مونرو وأسباب التوجه نحو سياسة العزلة.....	**ص5**
3.تجسيد الولايات المتحدة لسياسة العزلة.....	**ص13**
4.محاولة عزل القارة الأمريكية.....	**ص19**
الفصل الثاني: تشكيل الهيمنة الأمريكية تحت غطاء(شعار) العزلة.....	**ص24**
1.التوسع في القارة الأمريكية.....	**ص25**
2.النفوذ الأمريكي في الشرق الأقصى.....	**ص34**
3.ردود الفعل الدولية(أوروبا_أمريكا).....	**ص39**
الفصل الثالث: تداعيات(أثار) سياسة العزلة على الولايات المتحدة.....	**ص44**
1.في المجال السياسي.....	**ص45**
2.في المجال الاقتصادي.....	**ص47**
3.في المجال الاجتماعي.....	**ص51**
4.في المجال الثقافي.....	**ص52**
الخاتمة.....	**ص55**
الملاحق.....	**ص58**
قائمة المراجع والمصادر.....	**ص62**
فهرس المحتويات.....	**ص68**